كشف المزور

في كلام الكاتب المغرور



رد على الكاتب
محمد ولد مختار الشنقيطي

بقلم الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الشنقيطي

حفظه الله

A'L - Masada

مؤسسة الماسدة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المأسدة الإعلامية

– تقدم –

كشف الزور في كلام الكاتب المغرور

رد على الكاتب محمد ولد مختار الشنقيطي

لفضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الشنقيطي (حفظه الله)

١٤٣٢ هـ | ٢٠١١ م

الفهـرس

المقدمة ٤

من هو المدعو محمد ولد مختار الشنقيطي ؟ ٧

الرد على كلام الكاتب ١٤

الخاتمة ٧٨

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الحبيب وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد قام موقع "الأخبار" التابع لجماعة " الإخوان " في موريتانيا بإجراء مقابلة مع الكاتب " "الإخواني " محمد ولد مختار الشنقيطي .

والكاتب معروف ببغضه الشديد لكل ما هو سلفي وأبغض أنواع السلفية إليه هي السلفية الجهادية .

وقد كان حديثه كله في هذه المقابلة في التهجم على المجاهدين ووصفهم بأشنع الأوصاف إلا أن حديثه في هذه المقابلة لم يكن مبنيا على أي أدلة شرعية أو معطيات واقعية بل كان عمدته هو الكذب وتزوير الحقائق المعلومة ، وتصوير الواقع بما يخدم وجهة نظره لا كما هو على وجه الحقيقة .

وقد أحصيت للكاتب في هذه المقابلة أكثر من (بضع عشرة) كذبة !

حتى أني احترت أأسميه الكاتب أم الكاذب ؟!

إن من أقبح الخصال أن يكون الكذب هو السيف الذي يصول به المناظر في ميدان النقاش وهو السوط الذي يجلد به مخالفيه ..

لي حيلة فيمن ينم ** وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو ** ل فحيلتي فيه قليلة

كان المهلب في حرب الخوارج يكذب لأصحابه يقوي بذلك جأشهم فكانوا إذا رأوه مقبلا إليهم قالوا جاءنا بكذب!

لقد كان حريا بالكاتب ألا يحمله شنآن المجاهدين وبغضهم على صياغة الأكاذيب المكشوفة وأن يتحرى الصدق مهما كانت نتيجته ، أسوة بأبي سفيان رضي الله عنه حين قدم قبل إسلامه على قيصر فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه ولم يجحد محامد النبي صلى الله عليه وسلم وجميل خصاله وقد قال

بعد ذالك : "والله لولا الحياء يومئذ من أن يؤثر أصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه ولكني استحييت أن يؤثروا الكذب عني فصدقته" .

وأسوة بأبي فراس الحمداني حين قال :

وإني لَمُجْتَهِدٌ في الجُحُودِ ** وَلَكِنّ نَفْسِيَ تَأبَى الكَذِبْ

مثل هذا النوع من الكتاب الذين يعتمدون في طرحهم على الكذب المكشوف وإنكار الحقائق الجلية لا يصلح أن يكون مؤتمنا علي الرأي، لأنه إذا كان يكذب ويقلب الحقائق في المسائل الجلية الواضحة فماذا سيفعل في المسائل الخفية الغامضة ..؟

بل إن كذبه لن يقف على حد ولن ينتهي إلى غاية :

من كان ممنواً بداءِ الكذبِ ** لا يَترُكُ الله ، ولا يُعفِي نبي !

قال يحيى بن خالد رأينا شارب خمر نزع ولصا أقلع وصاحب فواحش رجع ولم نر كذابا صار صادقا!

إن تشويه المجاهدين من خلال الكذب وافتعال الصورة السيئة هو المنهج نفسه الذي يتبعه الغرب في تشويهه للجهاد .

فها هو المخرج السينمائي جيفري ناشمانوف في فلمه "الخيانة" يصور المجاهدين على أنهم يتعاطون شرب الخمور!

وقد نشرت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) في ١٩٩٧/٧/٢٨م مقالاً ذكرت فيه كاتبته الطرق التي تتبعها السينما الأمريكية في تشويه المجاهدين؛فقالت :

(ينبغي تصويرهم على أنهم مجموعة من القرويين أصحاب اللحى... ولا بد لهم من التحدث بالإنجليزية الركيكة ، وأن تبدو الوقاحة واضحة في معاملاتهم ... ولن يحتاجوا إلا إلى مصاحف وأسلحة تبعاً للموقف السينمائي ، ويفضل أن يظهروا مدخنين لكي يطفئوا السجائر في أيدي

ضحاياهم ، ومن الضروري أن يهددوا بتفجير شيء ما ، ومن المهم إظهار ضحية

بريئة لهذا التفجير ، وأن يبين بشكل واضح أن هذا هو الجهاد ... ومن المهم أن

تصرخ المجموعة في إحدى اللقطات : الموت للكفار ، قبل نهاية الفيلم..).

قد يحق لأي شخص أن يتكلم عن السلفية الجهادية إلا هذا الرجل فهو إن تكلم عنها تكلم عن جهل و حقد فيأتي وصفه لها خاطئا وحكمه عليها جائرا...

فالكاتب طرحه مدفوع بالعداء المستحكم لكل ما هو سلفي لا لمجرد السلفية الجهادية

ولا يقف نقده للسلفية عند حدود أو حواجز بل ينطلق من السلفية المعاصرة مرورا بشيخ الإسلام بن تيمية وانتهاء بالصحابة الكرام رضي الله عنهم ..

وحديثه في هذه المقابلة الذي فرح به الإخوان وروجوا له ،ليس له من علامة تميزه إلا بذاءة الخلق وغياب الطرح العلمي ، فهو لا يخلوا من الكلام الجارح البذيء والغمز واللمز المسيء وأبسط ما في ذالك هو ابتكاره للقب يسيء إلي السلفية الجهادية موازاة مع لقب الإرهاب !!

أعتقد أن من يقرأ هذه المقابلة لن يخرج منها إلا بكون هذا الرجل لا يحمل علما شرعيا ولا فكرا منطقيا ولا خلقا سويا وإنما هو الحقد الذي يملأ صدره والغيظ الذي يكوي قلبه من هذا الشباب الذي فرض نفسه مع ضعف حيلته وكان هو الرقم الأصعب في معادلة النظام الدولي التي لا يؤثر فيها إلا الأقوياء...

وهو يحاول أن يقذف في روع السامع أن بغضه للسلفية الجهادية راجع إلي مقاتلتها لأنظمة الحكم في بلاد العالم الإسلامي والحقيقة أنه لا يكف عن صب اللعنات علي هذا الشباب المجاهد حيث كان حتى ولو كان في جبهة قتال ضد أمريكا في العراق وأفغانستان ،

وليس له أي موقف واحد في دعم المجاهدين حتى ولو كانوا في مواجهة مع عدو

الأمة :الصائل عليها ،في حين أنه لا يترك فرصة في الطعن فيهم إلا اغتنمها .

وقد كتبت هذا الرد للذب عن أعراض المجاهدين ولفضح الأكاذيب التي اختلقها الكاذب و اخترت في الرد عليه أن أبين مدى تناقضه، فالكثير من الأمور التي ذكر في مقابلته هذه ، ذكر نقيضها في بعض كتاباته ومقالاته الأخرى .

والله تعالى اسأل العون والرشاد .

كتبه إيمانا واحتسابا

عبد الله بن عبد الرحمن الشنقيطي .

من هو المدعو محمد ولد مختار الشنقيطي ؟

محمد المختار الشنقيطي كاتب موريتاني من جماعة الإخوان كان أستاذا للأدب في التعليم الثانوي ثم انتقل فجأة إلى اليمن للعمل في جامعة الإيمان كعضو من أعضاء هيئة التدريس لكنه طرد منها بعد كتابته لمقال يتهجم فيه على معاوية رضي الله عنه ثم انتقل إلى أمريكا للدراسة فيها.

وكوّن هناك منبرا سماه "مرصد حقوق الإنسان" أوقف نشاطه بعد سقوط ولد الطايع ودخول الإخوان في حلف مع النظام ، ليظهر بعدها أنه كان مرصدا لحقوق الإخوان وليس مرصدا لحقوق كل إنسان .

وهذه بعض النقاط التي تبين شخصية الكاتب :

أولا :

الكتب يميل إلى التشيع والنيل من الصحابة يظهر ذالك من خلال كتابه السيء : "الخلافات السياسية بين الصحابة" .

فهو في هذا الكتاب ينال من الصحابة رضي الله عنهم وينتقص مكانتهم الدينية دون خجل أو حياء ..

و يردد بحرفية كلام المستشرقين كالمستشرق "فلها وزن " في كتابه : "تاريخ الدولة العربية وغيره من المستشرقين .

ومن شطحاته في هذا الكتاب :

١- قوله : أن عدالة الصحبة التي يحكي المحدثون عليها الإجماع ، هي ما يتعلق بالرواية ، لا العدالة الدينية التي يذكرها الفقهاء.

٢- و يصف المدافعين عن الصحابة بأنهم أهل "التشيع السني" !

٣- ويدعي بأن أسباب انتشار الدفاع عن الصحابة أسباب سياسية ومذهبية ليس إلا !

٤- و يقول عن معاوية رضي الله عنه أنه "لم يكن يرى بأسا بالاستيلاء على السلطة بتوزيع العطايا والمناصب وإشهار السيوف والرماح" .

وقال :" إن كل هذه النصوص تدل على أن معاوية سعى إلى الملك بالفعل وبالقول ، وصرح بمطامعه في قيادة الأمة دون للبس" .

١- و يصف قول شيخ الإسلام ابن تيمية بأن معاوية رضي الله عنه لم ينازع عليا الخلافة ولا سعى إليها .. بأنه تكلف بارد!

ثم يرد على شيخ الإسلام قائلا : " لقد كان حري بابن تيمية هنا أن يعترف . كما فعل دائما . بالطبيعة المركبة للفتنة ، وباختلاط الشبهات والشهوات فيها ، ويقبل أن دوافع معاوية وعمرو لم تكن مجرد شبهة الاقتصاص للخليفة الشهيد ، بل خالطتها شهوة الملك وحب الدنيا" .

٢- و لا يكتفي بالقول بأن ما قع بين الصحابة كان بسبب الصراع على السلطة فحسب وإنما يدعي أيضا بأنه كان تأثرا برواسب الحقبة الجاهلية حيث يقول : "ولقد كان للأعراف الاجتماعية والتاريخية تأثيرا بالغا في إشعال الفتن السياسية بين الصحابة رضي الله عنهم".

ومعنى كلامه أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين زكاهم الله تعالى لم يتخلصوا من رواسب الجاهلية حتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم !!

٣- ومن شطحاته في هذا الكتاب قوله : "إن الذي يسوي بين عمار بن ياسر وبين قاتله أبي الغادية الجهني في العدالة وفي الاجتهاد المأجور صاحبه سواء أخطأ أم أصاب.. لهو ممن لا بصيرة لهم" !

مع أن أبا الغادية رضي الله عنه ممن شهد بيعة الرضوان قال الذهبي « من وجوه العرب وفرسان أهل الشام يقال شهد الحديبية وله أحاديث مسندة» سير أعلام النبلاء٢/٥٤٤

وقد اتفق السلف على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا في الفتنة بين مصيب مأجور ومجتهد معذور .

قال ابن حجر: "والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا متأولين، وللمجتهد المخطئ أجر، وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الأولى".

و قال القحطاني في نونيته :

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى ** بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم ** وكلاهما في الحشر مرحومان

والله يوم الحشر ينزع كل ما ** تحوي صدورهم من الأضغان

والحقيقة أن كل ما سطره الكاتب في كتابه " الخلافات السياسية بين الصحابة" دليل على جرأته على الصحابة واستخفافه بمكانتهم بل وبكل السلف الذين وقروهم ورفعوا مكانتهم عاليا .

يقول شيخ الإسلام : "ومن أعظم خبث القلوب أن يكون في قلب العبد غل لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين ولهذا لم يجعل الله تعالى في الفيء نصيبا لمن بعدهم إلا الذين يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف" منهاج السنة النبوية ج: ١ ص: ٢٢

وليس ميل الكاتب إلى التشيع محصورا في جرأته على الصحابة فحسب بل يمتد إلى الدعوة إلى التقارب مع الشيعة واعتباره أن الصراع بين السنة والشيعة قائم على أسس غير شرعية !

حيث يقول في مقاله : "السلفيون والشيعة والذاكرة المشوشة" متحدثا عن هذا الصراع :

(إنما هو صراع بين ذاكرتين اجتماعيتين متناقضتين، لا تنبني أي منهما على قراءة دقيقة لوقائع الماضي، بقدر ما تعتمد على خلاصات متعجلة ذات أسس واهية من المنطق وأسانيد ضعيفة من التاريخ، وعلى تراكم ضخم من الأوصاف السلبية للطرف الآخر، دون إنصاف أو تدقيق).

ثانيا :

الكاتب إذا تحدث عن كل عدو من أعداء الله تحدث عنه بتقدير وتعظيم وإجلال ...

وإذا تحدث عن الجماعات المجاهدة تحدثت عن حقد واحتقار وتسفيه .

فهو ممن عكس قول الله تعالي {أذلة علي المؤمنين أعزة علي الكافرين} وهذا هو حال كل العلمانيين الذين تراهم يحتقرون أهل الإيمان ويعظمون أهل الشرك والعصيان .

واسمع إلى الكاتب يتحدث عن جورج واشنطن في مقال : "الجيوش العربية.. من الانقلابات إلى الثورات" فيقول عنه إنه "يذكرنا بعظماء الثوار في التاريخ البشري".مع أنه سفاح دموي أباد ما لا يحصى من الهنود الحمر .

لقد قارن جورج واشنطن الهنود الحمر بالذئاب "وحوش مفترسة" ودعا إلى القضاء التام عليهم

وفي أوائل القرن الثامن عشر، حفزت ولايات ماساشوستس، كنيكتيكت ونيوجرسي التصفية العرقية لسكان الولايات الأصليين باقرار "بدل فروة الرأس" للهنود القتلى. ففي عام ١٧٠٣، دفعت ولاية ماساشوستس ١٢ باوند لكل فروة رأس هندي وفي عام ١٧٢٣ تضاعفت الجائزة إلى ١٠٠ باوند

إبادة الهنود الحمر لم تنته ابداً مع إعلان دولة الولايات المتحدة، بل استمرت لأكثر من قرن بعد ذلك، كانت الولايات تدفع لصائدي الهنود ما يسمى "جائزة فروة الرأس". حيث كان ثمن فروة رأس كل رجل هندي يزيد عن ما يكسبه الفلاح من عمل سنة في حقوله. كذلك كانت تدفع نصف تلك القيمة لفروة المرأة وربعها لفروة الطفل الهندي. استمرت هذه القوانين التي ألغيت تدريجياً حتى قبيل القرن العشرين، حيث ألغيت آخرها في تكساس عام ١٨٨١

هذا هو جورج واشنطن العظيم!

وفي مقال "لماذا فشلت أميركا في كسب قلوب المسلمين؟" يسجل الكاتب شهادته للشعب الأمريكي فيقول :

((قد يكون الشعب الأميركي في عامته شعبا طيبا ومتراحما فيما بينه وأنا أشهد على ذلك))!

طيب ..يأيها الكاتب إذا كان الشعب الأمريكي شعبا طيبا فهل هناك في الدنيا شعب غير طيب ؟

وحبذا لو أخبرتنا بالفرق بين الشعب الإسرائيلي والشعب الأمريكي ..

أم أن الشعب الإسرائيلي غير متراحم فيما بينه ؟

أقول للكاتب الشعب الإسرائيلي أكثر رحمة من الشعب الأمريكي لأن الشعب الأمريكي أباد شعب الهنود الحمر وحضارته بالكامل وارتكب من المجازر والقتل في العراق وأفغانستان والفيتنام واليابان ومختلف أنحاء العالم ما يعجز العقل عن وصفه ..

فهل هذا هو الشعب الطيب ؟

والكاتب يقول عن الغرب بشكل عام في مقاله : " الشرعية قبل الشريعة" :

((فالغرب ظاهرة مزدوجة: "الغرب في ذاته" و"الغرب في صلته بنا". أما الغرب في ذاته فلديه بعض القيم التي تستحق الثناء، وبالذات القيم السياسية التي ضيعها المسلمون فضاعوا))..

وهو يعتبر أن مواجهة المسلمين الهوجاء للغرب وسوء الظن به أضاعت عليهم فرصة الاستفادة منه فيقول في المقال نفسه :

(وبتعمق هواجس الخصوصية في العقل المسلم جراء المواجهة الهوجاء مع الغرب ضاعت فرصة الاستفادة من القيم والإجراءات الموجودة في النظام السياسي الغربي، وتمثلها ضمن نظام القيم الإسلامي، وتحول الفكر الإسلامي من مرحلة الانفتاح والإيجابية والإقدام التي كانت سائدة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، إلى مرحلة الانغلاق والدفاع والتمحور حول الذات وسوء الظن بالغير وبكل ما تحت يده).

ويمضي في الحديث متأسفا على وقوع الصراع بين سادته وأساتذته في الغرب وبين أبناء وطنه في العالم الإسلامي بأسلوب حيادي فيقول : (لكن هذا الإعجاب المتبادل ما بين العالم الإسلامي والغرب تلاشى بكل أسف مع بداية الاستعمار، فسادت ذرائع المواجهة ولغتها بعد ذلك فالغرب يسوغ لنفسه إذلال المسلمين وإخضاعهم، ويصوغ خطابا فكريا وإعلاميا لهذه الغاية، والمسلمون يسوغون لأنفسهم مواجهة الغرب وصده، ورفض كل ما هو آت منه من خير وشر على حد السواء. وفي أجواء الحرب يتمحور كل طرف حول ذاته، وينفي عن الطرف الآخر كل فضيلة)

ثم يقرر أن المسلمين هم الخاسر الأكبر بهذا الصراع لكونه منعهم من التتلمذ على الغرب فيقول :

(لقد كانت خسارة كبرى للغرب وللمسلمين أن يتحول الإعجاب إلى حراب، والتواصل إلى قطيعة. وكان المسلمون أكبر خسارة، لأنهم أحوج ما يكونون إلى التعلم من الغرب، دون عقد ثقافية أو تعقيدات سياسية، في هذه اللحظة الحرجة من تاريخهم).

ثالثا :

الكاتب نموذج واضح لكتاب الهزيمة ومفكري الانبطاح الذين يدفعون بالأمة إلى حفر الضعف ومهاوي السقوط ، فيكبلون إرادتها ويجمدون طاقتها ويحبسونها بين أسوار عالية من اليأس والإحباط والشعور بالنقص والعجز .

كتاب يريدون من الأمة أن تلبس ثوب الصغار وتنحني أمام الطغاة !

انطلاقا من الأمر الواقع زعموا ، واعترافا بمحدودية القدرة .ولذا فإنهم دائما يدندنون حول مجموعة من الأفكار والقضايا الدالة على ضعف البناء النفسي وضآلة المستوى الفكري

فيتحدثون عن :

التبرير والترخيص والتعايش مع الباطل وفقه الضعف وسقوط التكاليف والدعوة إلى السلم مع المحاربين والتدرج والانتظار والتربص وتقديس الحياة ولو كانت حياة الذلة .

هؤلاء المفكرون والكتاب مصيبة من مصائب الأمة ودليل بارز على شدة مأساتها وعمق جراحها .

يسحبونها دائما إلى الخلف ويشدونها إلى الأرض ويمنعونها من النهوض وينظّرون للهزيمة ويجعلون الضعف ضربة لازب على الأمة .

رابعا :

يعتمد الكاتب في تقييمه لخصومه على ذوقه الخاص وفكره المشبع بالثقافة الغربية والنظريات الفلسفية ويحاول أن يجعل من هذا الفكر الإلحادي الضال منطلقا للحكم على قضايا الإسلام والمسلمين وهو دائما يؤكد على صحة ما يطرحه من أفكار من خلال الاستشهاد بكلام المفكرين والفلاسفة الغربيين !

بل إنه يستشهد بكلام رواد الفكر الغربي لترويج الأفكار المصادمة للمسلمات الشرعية في ديننا كقوله في مقاله الكفري "الشرعية قبل الشريعة" :

(كان أبراهام لنكولون يقول: "لا أحد فوق القانون ولا أحد تحت القانون"،

وكان جان جاك روسو يقول: "هذه هي المشكلة الكبرى في السياسة: إيجاد شكل من الحكم يضع القانون فوق الإنسان").

وهذا الكلام طبعا ينسجم مع الفكر السياسي الغربي الذي يجعل الحكم للمخلوق لا للخالق ..

أما من ينسب نفسه للإسلام الذي يجعل الحكم لله وحده فكيف يروج لهذا الكلام ؟

ومع ذالك لا يزال البعض يعتبر هذا الكاتب من الإسلاميين مع أنه لم يبق شيئا للعلمانيين إلا تبناه !!

خامسا :

يحرص هذا الكاتب دائما علي التعبير عن شعوره بتفاهة الآخرين ..

وعلى وصف الخصوم بالأوصاف الجارحة وتسميتهم بالألقاب المغلفة بالطعن والتسفيه

وهو لا يتكلم إلا بخطاب استعلائي كأنه يطل على الناس من كوكب آخر !

لغته دائما مبللة بالعجب الذي يتقاطر من كل حرف ينطق به.. وعباراته يفوح منها الاحتقار والاستهزاء بغيره !

فهو مسكون بالغطرسة التي ملأت قلبه وأعمت بصره وأصمت سمعه

وجعلته يتيه في أوهام الخيال حتى كاد يطير في الهواء من شدة الكبر والخيلاء !

فقد صدق المسكين أكذوبة " الإخوان " التي تقول بأنه مفكر إسلامي–ولا هو بالمفكر ولا هو بالإسلامي– فبدأ يكتب في الأوراق ويثرثر في المجامع ونفسه مشبعة بالزهو والفخر والشعور بالعظمة حتى غدا كغراب يظن نفسه طاووسا !!

تبختر إخفاء لما فيه من عرج ... وليس له فيما تكلف من فرج

رويدك فالديار هي الديار ...   وما كلمة ومفكر التي تفخر بها إلا كامرأة دميمة تجملت بقرط ثمين فظنت نفسها ملكة جمال ! وما علمت المسكينة أن القرط لا يحسن إلا على الحسناء .

وهكذا الألقاب الفخمة لا تحسن إلا علي من يستحقها ؛فإذا منحت لغير مستحقها ضمرت وذبلت كما تذبل الأغصان إذا قطعت من أصولها .

الرَّدُّ عَلَى كَلامِ الْكَاتِبِ

قمت بتقسيم كلام الكاتب إلى عدة فقرات من أجل التعليق على كل فقرة وبيان ما فيها من ملاحظات.

وهذا أوان الشروع في المقصود :

١- قوله : (ليس تشخيص ظاهرة العنف السياسي المتدثر بدثار الدين أمرا سهلا).

التعليق :

معنى هذا أن المجاهدين الذين يقاتلون الحكام المرتدين لا ينطلقون من أسس دينية وإنما يتخذون الدين دثارا وغطاء للعنف الذي يمارسونه !!

وهذه التهمة الخطيرة لا يجوز أن ترد في جملة عرضية وكأنها إحدى المسلمات البدهية ..

بل ينبغي لصاحب هذا الزعم أن يثبت بالأدلة الشرعية والبراهين القطعية صحة زعمه قبل أن يتلفظ به

وإلا فهو الزور والبهتان والحيف والعدوان !

والدعاوى مالم تقم عليها بينات فأهلها أدعياء

ويدل التعميم في كلامه أيضا على أن الدين لا علاقة له بأي عنف سياسي وأنه بريء منه ولا يقره !!

ولا أدري كيف يتجاهل هذا الكاتب قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) رواه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود.

أنبه فقط إلى أن العلمانيين عندما كانوا في نزاع مع الإخوان كانوا يتهمونهم دائما باستغلال الدين لمآرب سياسية ويقولون عن إسلامهم إنه : "نشاط سياسي متدثر بدثار الدين" !!

وهكذا نلاحظ دائما أن التهم التي كان يوجهها العلمانيون إلى الإخوان أصبح الإخوان اليوم يوجهونها إلى المجاهدين !!

ربما يكون هذا هو أحد معاني الوسطية !!

٢- قوله : (إذ يمكن تحليل هذه الظاهرة من عدة زوايا: شرعية-فكرية، واجتماعية-سياسية. لذلك أعتقد أن تحليل هذه الظاهرة يحتاج إلى تشخيص مركب.

أما من الزاوية الشرعية-الفكرية فإن العنف السياسي الأهوج يوحي بانسداد ذهني تعاني منه بعض المدارس الفكرية الإسلامية، وبالذات المدرسة السلفية.).

التعليق :

هذه العبارة التي استهل بها الكاتب كلامه تعكس طبيعة منهجه في الحكم على الآخرين ، فهو لا يحكم عليهم انطلاقا من حكم شرعي واضح ولا من خلال منهج علمي محدد لا يستطيع الخصم رده وإنما من خلال انطباعاته واستنتاجاته الشخصية والمسكين هنا يدعي بأن جهاد الحكام المرتدين الذي سماه " العنف السياسي الأهوج" يوحي بانسداد ذهني عند المجاهدين ! ولك أن تسأل : ما معنى الانسداد الذهني؟

من طبائع بعض الناس حب التميز عن الآخرين، والإتيان بالغرائب!!

ثم ما هو الدليل على وجود هذا الانسداد الذهني عند المجاهدين ؟

أليس من الممكن أيضا أن نصف نحن الكاتب بأنه يعاني من انسداد ذهني ؟ وتبلّد كامل ؟

وكيف يمكنه أن ينفي هذه التهمة عن نفسه ؟

لقد أعطى هذا الكاتب لنفسه حق إصدار الأحكام على الناس ونعتهم بشتى الأوصاف دون أن يكون له في ذالك دليل أو برهان .

أشير فقط إلى أن الكاتب يكثر في مقالاته من استخدام كلمة "الأهوج" و "الهوجاء"

فقد استخدم هذه العبارة في مقابلته هذه أكثر من مرة واستخدمها في :

مقال :"تسعة أعوام خلت على هجمات ١١ سبتمبر" ومقال : "العراق على بركان الثأر والتكفير" وقصيدة "احذر من خطر الإرهابْ"

ولست أدري إن كان لديه فقر في المفردات العربية –وهو الشاعر والدارس للأدب– أم أن لديه علاقة خاصة بهذه المفردة !!

٣– قوله : (وقد شرح لي مرة أحد أساتذتي في جامعة تكساس، وهو لبناني يدرِّس تاريخ الشرق الأوسط، رؤيته للمدرسة السلفية المعاصرة،).

التعليق :

هذه العبارة تدل على مدى اعتزاز الكاتب وفخره بالتتلمذ على الغرب ..!

وقد صرح في إحدى مقالاته بأن أستاذه هذا مسيحي !

فلا أدري كيف يستمد الكاتب تصوره لواقع الإسلام وأهله من خلال رجل مسيحي !

أو من خلال رجل يدرِّس تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تكساس الأمريكية !

٤– قوله : (فقال: إن هناك نوعين من السلفية:

(monarchist) سلفية ملكية ، (anarchist) وسلفية فوضوية).

التعليق :

بغض النظر عن الألقاب والمسميات فانقسام المنتسبين إلى السلفية واختلافهم في المسائل العلمية والمواقف العملية أمر مشاهد محسوس لا يخفى على أعمى البصر وليس الناس في حاجة إلى أن يحج الكاتب إلى أمريكا لكي يأتيهم بهذه المعلومة من أستاذه المسيحي !

الشيء الجديد في الموضوع لا يتجاوز ابتكار هذا النصراني للقبي : "ملكية" و "فوضوية" ..

وهما لقبان يشبعان غريزة التسفيه والتحقير للمخالف التي يتميز بها الكاتب .

ومن عادة أهل البدع تسمية أهل السنة بالألفاظ الشنيعة لتنفير الناس منهم .

فالروافض تسميهم نواصب، والقدرية يسمونهم مجبرة، والمرجئة تسميهم شكاكاً،والنفاة والمعطلة يسمونهم مشبهة أي أنهم يشبهون الله بخلقه وسموهم مجسمة أي يقولون بأن الله جسم تعالى عن ذلك وسموهم نوابت والنوابت هم الأغمار من الأحداث .

وقد قال الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي علامة اهل البدع الوقيعة في اهل الأثر وعلامة الجهمية ان يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية .

وأول من نطق باسم الحشوية هو عمرو بن عبيد المعتزلي قال :كان عبد الله بن عمر حشويا يعني عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

قال ابن القيم في النونية :

كم ذا مشبهة وكم حشوية ... فالبهت لا يخفى على الرحمن ...

يا قوم إن كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان ...

إنا بحمد إلهنا حشوية ... صرف بلا جحد ولا كتمان ...

والألقاب الشنيعة التي أطلقها المبتدعة على أهل السنة لا تعد كثرة حتى إن أبا إسحاق إبراهيم بن عثمان ابن درباس الشافعي أفرد مصنفا كاملا سماه تنزيه أئمة الشريعة عن الالقاب الشنيعة.

والكاتب حين يصف المجاهدين بالفوضوية يظن بأنه يسئ إليهم تماما مثل ما يفعل الغرب حين يصفهم بأنهم إرهابيون ،

وهم يشعرون بالفخر لكونهم يرهبون أعداء الله عز وجل امتثالا لقوله تعالى : {ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم}.

وهكذا فإن المجاهدين يفخرون بكونهم فوضويين بمعنى أنهم خارجون على هذه الأنظمة الطاغوتية التي لا تلتزم بشرع الله .

نعم ..المجاهدون يكفرون بنظام الردة المحلى ، ويكفرون بنظام الكفر الدولي..

ويرون أن هذه الأنظمة الكفرية تقف حجر عثرة أمام تطبيق شرع الله تعالى .

والسعي إلى تفكيكها وهدمها خطوة ضرورية من أجل تطبيق النظام الإسلامي .

وحين يسعى المجاهدون إلى تفكيك هذه الأنظمة وهدمها فسوف يصفهم أصحابها – لا ريب – أنهم أعداء للنظام وفوضويون .

فيقول المجاهدون : نعم الفوضوية هذه .

إن الفوضوية الساعية إلى تطبيق شرع الله خير من النظام القائم على شرعة الجاهلية ،إنه وإن كان عند أهله يعتبر نظاما فهو في ميزان الله تعالى فوضى ..

لأنه معدوم شرعا ، والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا..

والهدم إذا كان من أجل إعادة البناء وإصلاحه فهو بناء لا هدم .

٥- قوله : (وهو يقصد أن هذه المدرسة الفكرية التي ندعوها "السلفية" تنقسم عمليا إلى مدرستين تتفقان في الخطاب والرؤية الاعتقادية، لكن إحداهما تشرِّع للأنظمة السياسية كل شيء تقريبا، وتركز على معاني الطاعة العمياء للحكام والتخويف من الفتنة والشقاق، حتى أفتى بعض مفتيها بأن المظاهرات حرام!! وهذه هي التي سماها أستاذي "السلفية الملكية").

التعليق :

نتفق مع الكاتب في وجود هذا النوع من السلفية التي تجعل الدين قربانا للحاكم ..تماما كما جعل " الإخوان " الدين قربانا للوصول إلى الحكم ..

لكن الغريب حقا أن يعيب هذا الكاتب علي بعض السلفيين قربهم من الأنظمة وكأن حركة " الإخوان " التي ينتمي إليها بعيدة من هذه الأنظمة وكأن " القرضاوي " الذي يقتدي به أكثر من اقتدائه بالنبي صلي الله عليه وسلم ليس أداة من أدوات النظام في قطر !!

ولا زال القرضاوي يفتخر بتقربه للحكام ويذكر ذالك في مذكراته ..

فقد ذكر فيها أن عبد العزيز آل سعود قام بزيارة لمصر ، فهرع القرضاوي مع زمرة من طلاب الأزهر للاسكندرية لاستقباله بطلب من الملك فاروق ، ولما وصلوا أنشدوا بين يديه قصيدة ألفها القرضاوي مادحا له وقال فيها:

ملائكة تلك أم أنبيـاء؟ ** أم ابن سعود إلى مصر جاء؟

فأهلا وسهلا بأكرم ضيف ** ويا مرحبا بالسنا والسنـاء

فانظر كيف قام بتشبيه هذا الحاكم بالملائكة الكرام !!

إن الدور الذي تؤديه السلفية الملكية في السعودية مثلا هو نفسه الدور الذي يؤديه القرضاوي في قطر .

وإن جماعات " الوسطيين " اليوم في موريتانيا ارتمت في أحضان النظام أكثر من أي طرف سياسي آخر !!

ومن يقرأ في تاريخ الإخوان في زمن حسن البنا يري بوضوح كيف كانت مواقفهم السياسية كلها تدور في فلك القصر ولا تخرج عن طاعته ولا تسعي إلا إلي التقرب منه .

فماذا يعيب هذا الكاتب اليوم علي السلفية الملكية ؟

إذا كان الكاتب يعيب علي السلفية الملكية قربها من السلطان فإن حركة الإخوان لا تتقرب إلي النظام فقط وإنما تتقرب أيضا إلي العلمانيين والملحدين في بلاد الإسلام وتتقرب للعالم الغربي بشكل عام .

ولن تجد عدوا من أعداء الإسلام إلا وهي تمد إليه حبل الوصال وتتودد إليه بالأقوال والأفعال

ولا ننسى علاقة الإخوان بالشيعة و علاقة حماس بإيران ..

ولا ننسي أن القرضاوي تأسف لموت بابا الفاتيكان وأثني عليه ودعا له بالمغفرة وعزي المسيحيين في هلاكه .

فهل يمكنه هو وبقية الإخوان أن يلوموا السلفية الملكية علي قربها من الأنظمة التي لا يقول الإخوان بتكفيرها ،بل يتقربون منها كلما سمحت فرصة بذالك .

فبأي منطق يتكلم هذا الكاتب وبأي معيار يزن الأمور ؟؟

الحقيقة أن جماعة الإخوان لا تمتنع عن أداء دور السلفية الملكية إلا عندما تُمنَع من ذالك .

وهذا هو السبب في اختلاف تعامل الإخوان في موريتانيا مع كل من "ولد الطايع" و"ولد عبد العزيز".

ولا فرق بين الرجلين سوي أن الأول أوصد دونهم الأبواب والثاني فتحها لهم .

فلا فرق إذا بين السلفية الملكية والإخوانية الملكية.

٦- قوله : (أما الثانية التي دعاها "السلفية الفوضوية" فهي تخرج على السلطة وعلى المجتمع وعلى النظام الدولي،).

التعليق :

أعلم أن المجاهدين خرجوا على السلطة المتمثلة في الحكام المرتدين الخارجين على شرع الله والموالين لأعداء الله وخرجوا على النظام الدولي الكفري الذي تقوده أمريكا وما يتبعها من دويلات النصارى والحكام العملاء في بلاد الإسلام ..

ولكن لماذا يكذب الكاتب ويدعي بأنهم خرجوا على المجتمع ؟

قال موسى – صلوات الله عليه – يا رب إن الناس يقولون في ما ليس في فأوحى الله إليه : يا موسى لم أجعل ذلك لنفسي فكيف أجعله لك ؟

وقال عيسى – صلوات الله عليه – : لا يحزنك قول الناس فيك ، فإن كان كاذبا كانت حسنة لم تعملها ، وإن كان صادقا كانت سيئة عجلت عقوبتها.

٧– قوله : (بل وتسعى إلى تفجير هذا العالم واستبداله بعالم آخر لا تملك تصورا واضحا عن طبيعته).

التعليق :

صحيح أن المجاهدين يسعون إلى تغيير هذا العالم الذي ملأ الأرض شركا وظلما وبغيا وعدوانا ..

عالم يتحكم فيه الكفرة بقوة السلاح ويفرضون على المسلمين الخضوع لقوانينهم وأنظمتهم ومبادئهم الكفرية ..

ولكن ليس صحيحا أن المجاهدين يجهلون تصور العالم الذي يريدون فتلك كذبة واحدة من مخزون الكذب الذي يعتمد عليه الكاتب في نشر أفكاره وترويجها ..

العالم الذي يسعى المجاهدون إلى فرضه وإيجاده هو عالم تعلوا فيه كلمة الإسلام على كلمة الكفر ويكون فيه المسلمون قادة لا منقادين وأحرارا لا مستبعدين ..

عالم ليس فيه من قانون دولي إلا شرع الله ..

٨– قوله : (وأما من الزاوية السياسية–الاجتماعية، فإن مراحل الانتقال في أعمار الأمم لا تخلو من عنف وألم.

وهذا نجده في تاريخ أوربا أيام الثورة الفرنسية، وفي تاريخ آمريكا أيام الثورة الأميركية.. وبالطبع فلن تخلو المجتمعات المسلمة من عنف في مراحل الانتقال التي نعيشها اليوم مع الأسف.).

التعليق :

الكاتب يتناقض في طرحه فهو يزعم بأنه يريد التغيير والانتقال ٬ ويقرر بأن "مراحل الانتقال في أعمار الأمم لا تخلو من "العنف والألم" الذين يرفضهما ..

والسؤال المطروح هو :

هل الانتقال والتغيير مبرر لوجود هذا "العنف والألم"..أم لا ؟

وهل يريد الكاتب بقاء الأمر على ما كان عليه تجنبا ل "العنف والألم"..أم يريد التغيير مع تحمل هذا "العنف والألم"..؟

نحن نجيب على هذا السؤال انطلاقا من شريعة ربنا ولا شأن لنا بالثورة الفرنسية أو الأمريكية :

فقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم ضابطا دقيقا لمشروعية الخروج على الحكام بالقوة فقال : (إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) فبان من هذا الحديث أن الحاكم إذا كفر وارتد جاز الخروج عليه باتفاق أهل العلم بل هو واجب على كل قادر كما نص على ذالك غير واحد من أهل العلم ،

قال ابن جر : في حديثه عن الحاكم المرتد (وأنه ينعزل بالكفر إجماعا فيجب على كل مسلم القيام بذلك فمن قوي على ذلك فله الثواب ومن داهن فعليه الإثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض) الفتح: ١٣- ١٢٣

٩- قوله : (فالانسداد السياسي في هذه المجتمعات عميق مزمن، وتخلفها في مجال بناء السلطة وشرعيتها وأدائها تخلف فاضح، وهذا مما يفتح الباب لأنماط كثيرة من العنف.).

التعليق :

حتى ولو قامت هذه الأنظمة ببناء السلطة على الطريقة التي يريد الكاتب وغيره من العلمانيين والديمقراطيين فلن يثني ذالك المجاهدين عن قتال هذه الأنظمة المرتدة ، لأنهم لم يحملوا السلاح من أجل تطبيق الديمقراطية وإنما من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية .

١٠- قوله : (وقد يتدثر هذا العنف بدثار ديني -كما هو حال السلفية الفوضوية اليوم- أو بدثار علماني -كما هو حال الجماعات اليسارية في القرن العشرين).

التعليق :

يمكن القول أيضا بأن جماعة " الإخوان " الذين دخلوا المعترك السياسي يتدثرون بدثار ديني ويستغلون الشعارات الدينية ويستخدمون المساجد والأئمة والدعاة لمآرب سياسية وحزبية ..

بل ويستصدرون من شيوخهم الفتاوى التي تشير إشارة واضحة إلي أن من لم يصوت لصالحهم فهو آثم

١١- قوله : (لكنه في عمقه تعبير عن أزمة التحول الاجتماعي ومخاض الانتقال).

التعليق :

هذا لتحول ليس أزمة بل هو هدف وغاية وهناك فرق كبير بين الأزمة والهدف .

١٢- قوله : (وعرَض من أعراض انعدام الشرعية السياسية في المجتمعات الإسلامية، وخصوصا العربية منها).

التعليق :

بالنسبة للمجاهدين فلا يوجد شيء اسمه الشرعية السياسية ..إن هي إلا شرعية واحدة هي الشرعية الدينية وما عداها فلا قيمة له .

أما انعدام شرعية الحكام من الناحية الدينية فهو حاصل بمجرد تنكبهم لشرع الله وصدودهم عنه .

١٣- قوله : (وما تحتاجه بلداننا اليوم هو أن يمسك الحكماء بزمام الأمور، ويقودوا مجتمعاتنا عبر مرحلة الانتقال الحالية إلى بر الأمان الفكري والاجتماعي والسياسي بأقل ثمن وأخف ألم).

التعليق :

ما تحتاجه بلادنا اليوم هو اجتماع الناس على تطبيق شرع الله عز وجل ومع غياب الشرع فلن يوجد أمان فكري أو سياسي أو اجتماعي..الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون .

ومن هم الحكماء الذين يتمنى الكاتب أن يتسلموا زمام الأمور ؟

هل هم الحكام الحاكمون بغير ما أنزل الله ؟ ...

أم دعاة الديمقراطية من العلمانيين ؟

١٤- سئل الكاتب : من المسئول عن هذه الظاهرة؟ هل هي مجموعات ما يسمى العنف أم الأنظمة التي تسببت في ظهورها؟ فقال :

(الكل مسئول عن ذلك: أهل الرأي والقلم، وأهل الفقه والنظر، وأهل القرار والسياسة.. والجماعات نفسها مسئولة عن عنفها).

التعليق :

أما من سماهم "أهل الرأي والقلم، وأهل الفقه والنظر، وأهل القرار والسياسة" فكلهم مسئولون لأنهم متعاونون ومتواطئون على تغييب شرع الله وموالاة أعداء الله فالحكام مردوا وخرجوا على الشرع والفقهاء والكتاب زينوا وبرروا ..

وما يقوم به المجاهدون من قتال للحكام الخارجين على شرع الله ليس إلا عقوبة شرعية من الله تعالى .

ولو لم يقم المجاهدون بتطبيق هذه العقوبة الشرعية لعاقب الله المسلمين عقوبة قدرية بسلبهم الأمن ولبسهم شيعا يقتل بعضهم بعضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (وما لم تحكم أئمتهم بما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) رواه ابن ماجه.

١٥- قوله : (أما أهل الرأي والقلم فلم يبينوا للناس بشكل مُرضٍ طرائق التغيير الإيجابية التي تُصلح ولا تُفسد، تبني ولا تهدم.).

التعليق :

طرائق التغيير الشرعية نلتمسها من الكتاب والسنة ولسنا في حاجة إلى زبالة أفكار الكتاب الذين سماهم الكاتب "أهل الرأي والقلم" ..

الشريعة الإسلامية بينت ذالك كله وحددت متى يجوز الخروج على الحاكم ومتى لا يجوز الخروج عليه .

ومن أراد النصح للمسلمين فعليه أن يخاطبهم انطلاقا من شرع الله وليس انطلاقا من الفكر والفلسفة .

١٦- قوله : (**وأما الفقهاء وعلماء الشرع فلم يجردوا العنف الفكري والسياسي من الشرعية الدينية والتاريخية، ولم يقدموا لهذه الجماعات بيانا شافيا حول ضرورة الالتزام بالطرائق الشرعية في التغيير، وأن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا، كما في الحديث النبوي الشريف**).

التعليق :

أما فقهاء السلطان ومشايخ الإخوان فقد حاولوا جاهدين التغطية والتستر على كفر هؤلاء الحكام ونشروا الفتاوى المحرمة للخروج عليهم وفي سبيل ذالك أولوا النصوص الصريحة وبتروها عن سياقها وصححوا الضعيف وأهملوا الصحيح وعارضوا القطعيات بالظنيات وأسس التوحيد بالمصالح والحسنات .

وفي كلامه هنا ما نتفق عليه وهو ضرورة التغيير وضرورة الالتزام بالمنهج الشرعي في التغيير هذه أمور متفق عليها .

ولكن المختلف حوله هو :

ما هو المنهج الشرعي في التغيير ؟

الجماعات الجهادية تقول :

إن هذه الأنظمة ارتدت لسببين :

الأول :لأنها تحكم بغير ما أنزل الله

والثاني : لأنها موالية لأعداء الله .

والمنهج الشرعي في التعامل مع الحاكم إذا ارتد هو قتاله وإزاحته لقوله صلي الله عليه سلم "إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله عليه برهان"

فقتال الأنظمة المرتدة اليوم واجب علي كل قادر من المسلمين فإن لم ينتدب لذالك إلا جماعة من المسلمين وجب نصرهم وإعانتهم وحرم صدهم وتخذيلهم .

وحتى لو فرضنا جدلا أن هؤلاء الحكام غير مرتدين فإن قتالهم متعين لأنهم طائفة ممتنعة عن الشريعة والإجماع منعقد علي مشروعية قتالها .

بل إن مجرد ظلمهم وفسادهم الديني والدنيوي يقتضي الخروج عليهم وما زال العلماء يفتون بمشروعية الخروج علي أنظمة الجور المفسدة بدءا بسعيد ابن جبير في خروجه علي الحجاج ومرورا بأحمد ابن نصر الخزاعي وانتهاءا بابن حزم في فتواه الشهيرة .

إن الصبر علي جور الأئمة مسألة مسلمة شرعا ولكن هناك فرق كبير بين الحاكم الجائر في بعض الجزئيات والحاكم المفسد الذي لا يقتضي بقاؤه إلا الفساد .فالخروج علي الأول فساد والصبر علي الثاني فساد .

لقد تم استخدام قضية الصبر علي جور الأئمة استخداما خاطئا في هذا العصر لصالح الحكام .

والكاتب إلا يوافقني في ذالك فإنه يوافق السلفية الملكية .

وسواء قلنا بمشروعية الخروج علي الحكام بالسيف أو عدم مشروعيته فإن الخروج عليهم بالمعارضة والتحزب والانقلاب تأخذ الحكم نفسه لأنها في نهاية الأمر خروج ...ومحاولة للتغيير ،

وهل الخروج إلا محاولة للتغيير!!

فالتغيير حيث كان مشروعا فهو مشروع حتى بالسيف وحيث كان ممنوعا فهو ممنوع حتى بالكلمة

ومن زعم غير ذالك فعليه بيان الدليل .

وإني لأستغرب ممن يشرع للأنظمة مواجهة المجاهدين بقوة السلاح ولا يري للمجاهدين مشروعية التغيير بالسيف مع إقراره بمشروعية التغيير.

فالنتيجة عنده في كلا الأمرين هي قتال المسلم !!

فلماذا يكون قتل المسلم مشروعا في الحالة الأولي وغير مشروع في الحالة الثانية ؟؟

١٧- قوله : (وأما أصحاب القرار السياسي فقد قصروا كثيرا في ابتكار حلول لمشكلات مجتمعاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وهم السبب الرئيس في الانسدادات السياسية التي تخنق جل المجتمعات المسلمة اليوم.

إن عدم توفير الحكام حياة كريمة لمجتمعاتهم وكبتهم لحريات الناس، من أهم الأسباب الدفينة وراء العنف السياسي.).

التعليق :

يرى المجاهدون أن من واجبات الحاكم توفير الحياة الكريمة للناس وكف الظلم عنهم وعدم الاستئثار بالثروات ولكنهم لا يعتبرون ذالك مسوغا شرعيا لحمل السلاح عليه ..

فهم لم يخرجوا على هذه الأنظمة إلا لخروجها على شرع الله لا بسبب الظلم أو الأثرة فتلك أمور أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر عليها فقال : (إنكم ستلقون بعدي أثرة ...)

وبهذا يتضح أن قول الكاتب : (إن عدم توفير الحكام حياة كريمة لمجتمعاتهم وكبتهم لحريات الناس، من أهم الأسباب الدفينة وراء العنف السياسي) ما هو إلا كذبة تضاف إلى رصيده الضخم من الكذب .

الكاتب يحاول سرقة جهود المجاهدين من أجل المطالبة بتحقيق ما يريده هو ..

فهو يريد توفير مناخ الحريات العامة والمساواة وغيرها من الأهداف التي ينادي بها أصحاب التوجهات الديمقراطية ..

وهو يريد أن يقول للحكام إذا أردتم القضاء على الإرهاب فعليكم بفتح مناخ الحريات والأجواء الديمقراطية..

ويكرر هذا المعنى في موضع آخر فيقول :

(ويتوقف الأمر إلى حد كبير على مستوى تطبيق الديمقراطية الحقة وحرية الاختيار في مجتمعاتنا. فالمجتمعات الحرة تملك آليات التصحيح الذاتي وبوسائل سلمية متحضرة، أما المجتمعات المحكومة بالقوة فيلجأ الناس فيها إلى منطق القوة لأتفه الأسباب)

ويقول في موضع آخر : (من ما ريب أن الاستبداد السياسي من أهم أسباب العنف الفوضوي الذي يجتاح عددا من المجتمعات الإسلامية اليوم. بل إن الاستبداد وانعدام الشرعية السياسية هو الجذر العميق لأغلب المشكلات الهيكلية التي تعاني منها مجتمعاتنا..)

ونحن نقول :

الديمقراطية ليست إلا زيادة في الكفر وتطبيقها لن يزيد المجاهدين إلا استمرارا على جهادهم .

وقد قال الأخ الأسير دحود ولد السبتي في بيان له من داخل السجن نقلته وسائل الإعلام :

(ونحن نؤكد آن الوسيلة الوحيدة لوقف جميع الأعمال المسلحة هي تطبيق شرع الله وتنفيذ الحدود الشرعية وإلغاء المناهج الكفرية. ولا يطالب الإخوة الذين حملوا السلاح بأكثر من ذالك، فليسوا ممن حمل السلاح من أجل الحريات العامة أو الرخاء الإقتصادي أو تحسين المعيشة. فهم مستعدون للسمع والطاعة لكل من يحكم بشرع الله حتى ولو كان ظالما لهم... حتى ولو جلد ظهورهم وأخذ أموالهم. نحن تعترف بشرعية كل حاكم يطبق شرع الله ونرفض شرعية كل حاكم يعطل شرع الله .. حتى لو حول البلاد إلى جنات وأنهار).

١٨- قوله : (والحماس الديني لدى بعض الشباب الذي يلجأ إلى العنف لا ينفي وجود دوافع اجتماعية وسياسية أيضا، فالكائن البشري كائن معقد وقد يعبر عن دوافعه بلغة ملتوية وبطرائق لا شعورية).

التعليق :

هنا يظهر مدى تتلمذ الكاتب على النمساوي سيجموند فرويد في نظريات "علم النفس التحليلي" !!

يُعتبر فرويد مؤسس مدرسة علم النفس التحليلي الذي يسميه البعض "علم تبرير الجريمة" ،وهذه الطريقة تقوم على الكشف عن أسباب المرض النفسي في لاشعور المريض.

يعتبر علم النفس التحليلي عند فرويد أن السلوك ليس إنتاجا خالصا للعقل أو الوعي بل يتخلله إنتاج لا يستهان به للاشعور الذي يعبر عن نفسه بسرية تامة ويتم ذلك عن طريق دفع الرغبات والمشاعر المكبوتة والذكريات المَنْسِيَّة من اللاشعور إلى الشعور.....مثاله جبل الجليد الذي يخفى منه أكثر مما يظهر أضعافا مضاعفة.

لكن علم النفس هذا ما هو إلا نظريات وظنون لا تغني من الحق شيئا .

يقول سيد قطب رحمة الله عليه :

(نحن لا نأخذ تقريرات علم النفس مسلمات «علمية» ، فهو لم يصبح بعد «علما» بالمعنى العلمي ، كما يقول الدكتور «ألكسيس كاريل») في ظلال القرآن (٢ / ٦٥٤)

وقد أشار بنيامين نيلسون في كتابه فرويد والقرن العشرين إلى أن فلسفة فرويد مادية صرفة، تنكر الروحانية والحرية، وأنه يعد الحالات النفسية العليا كالإلهام الشعري والحب الصوفي مجرد تحويلات وأقنعة للغريزة الجنسية.

فليس غريبا إذن أن يقوم تلميذه (الكاتب) بتفسير جهاد المجاهدين بدوافع مادية بحتة !

١٩- سئل الكاتب : حين تسمون هذه الجماعات فوضوية ألا ترون أن في ذلك مستوى من التجني على جماعات تضم فقهاء ومجموعات من خيرة شباب الأمة عرفت طريقها على الأقل؟ فقال :

(بالطبع أنا لا أعمم على المدرسة السلفية كلها، ففي التعميم ظلم.).

التعليق :

هذا كذب واضح فقد عمم الكاتب في وصفه للسلفية وقسمها إلى قسمين فقط السلفية الملكية والسلفية الفوضوية ولم يتحدث عن قسم آخر اسمه السلفية الزكية ..

فكيف يزعم بعد هذا انه لم يعمم ولم يظلم ؟

بلى أيها الكاتب إنك عممت وظلمت ..

أما الظلم فقد ظلمت السلفية مرات ومرات

ظلمتها عندما ابتكرت لها ألقابا سيئة جارحة ..

وظلمتها عندما نسبت إليها ما لم تقل من تكفير عموم الناس وتقصّد قتلهم وقتالهم .

مثلك لا يمكن أن تستفيد منه السلفية نصحا أو إرشادا حيث لا نصح في كلامك ولا إرشاد وإنما هو البغي والضغينة والفساد .

ومثلك لا ينبغي أن يكون رئيسا لـ "مرصد حقوق الإنسان"لما تجذر في قلبك من الظلم والبغي والعدوان

ومثلك لا ينبغي أن يكون ناصحا في الأمة ولا مرشدا لها لما جبلت عليه من سوء الخلق ورقة الدين .

الظلم فيك سجية وخليقة ... والقلب بالحقد المبيت عامر

٢٠- قوله : (أما مجموعات العنف الديني الخارجة من العباءة السلفية فهي من دون شك ينطبق عليها وصف "السلفية الفوضوية"

لأنها انتقلت من الخروج على السلطة ومقاومة الأجنبي الغازي إلى الخروج على المجتمع وتمزيق لحمته، ونقلت المعركة من الثغور إلى قلب مجتمعاتها..).

التعليق :

هكذا يرى الكاتب العظيم والمسألة لا تحتاج إلى بسط أدلة لأن هذا هو ما استنتجه فكر المفكر العظيم فعلى الجميع أن يخضع ويسلم لاستنتاجاته وتحليلاته !!!

ما هو الوجه في زعم الكاتب أن المجاهدين خرجوا على المجتمع ؟

وما هو مفهوم "الخروج على المجتمع" ؟

وهل هناك تلازم بين "الخروج على المجتمع" و "الخروج على الحكام المرتدين" ؟

وكيف نفهم هذا التلازم انطلاقا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج على الحاكم المرتد وإجماع الأمة على ذالك ؟

وما هي علاقة المجتمع بالحكام اليوم ؟

هل المجتمع هو الحاكم ؟ ..أم الحاكم هو المجتمع ؟..أيهما حل في الآخر ؟

إن الخروج علي الحاكم لا يعني الخروج علي المجتمع بل هو خروج من أجل المجتمع وتخليصه من هذا الظالم .

وحينما يستخدم الحاكم الظالم بعضا من المجتمع المظلوم ليقهره به ويسحقه به فلابد أن تحدث مفاصلة وتمايز بين زمرة الظالمين ومجتمع المظلومين.

وإذا زعم الكاتب بأن الخروج علي الحاكم يعني الخروج علي المجتمع أيضا فلابد له من القول بأن عبد الله ابن الزبير وأحمد ابن نصر الخزاعي وسعيد ابن جبير ومحمد النفس الزكية كانوا جميعا خارجين علي المجتمع .

وهنا أذكر الكاتب بأنه في بعض مقالاته ذكر أن الخروج على هذه الأنظمة عن طريق بناء قوة موازية هي إحدى الخيارات التي يمكن سلوكها ولم يذكر أن ذالك يعني خروجا على المجتمع وإنما ذكر أنه خيار صعب في هذه الفترة .فهو يقول في مقال "الجيوش العربية.. من الانقلابات إلى الثورات" :

(يمكن تصور ثلاث طرائق في تعامل القوى السياسية مع المؤسسة العسكرية في الدول المعاصرة..) إلى أن يقول :

(الخيار الثاني: هو غزو الجيوش من خارجها من خلال بناء قوة موازية لها، كما فعلت بعض قوى اليسار في أفريقيا وأميركا اللاتينية منتصف القرن العشرين.

ومن عوائق هذا الخيار أنه كان ممكنا في الخمسينيات والستينيات، حينما كانت دول العالم الثالث حديثة عهد بالاستقلال، هشة البنية،

ولم تكن جيوشها قد تحولت إلى مؤسسات صلبة متماسكة. لكنه أصبح أمرا متعذرا، باهظ الثمن بعد ذلك.).

ومن خلال هذا الكلام نلحظ أن الكاتب لا يرى بأسا في تكوين قوة مضادة لهذه الأنظمة من أجل القضاء عليها إذا كان ذالك مجديا ، فليس في الأمر إذن خروج على المجتمع باعترافه هو .

إن أنظمة الردة في صراعها مع المجاهدين اليوم تحاول التترس بهذه الشعوب المقهورة

فتوحي لها بأن هؤلاء المجاهدين جاءوا لتدمير الوطن كله بما فيه من دولة وشعب وحاكم ومحكوم وهي بذالك تحاول سحب الشعب إلي جانبها في حربها ضد المجاهدين وإدخالهم هرم العمالة والخيانة الذي يقول :

أمريكا تستخدم الحكام والحكام يستخدمون الشعب!!

ولكن ذالك لن يكون إن شاء الله ولن ينضم إلى هرم العمالة هذا إلا من كتب الله عليه الشقاء من المنافقين .

والكاتب هنا كذب علي المجاهدين عندما زعم بأنهم يستهدفون في قتالهم الشعوب المسلمة .

فقد أكد المجاهدون أكثر من مرة أنهم لا يستهدفون الشعوب المسلمة وإنما يستهدفون الحكومات المرتدة العميلة ومن رضي أن يكون جنديا لها .

وفكرة "الحلول السياسي"التي تقول بأن الحاكم "حل في المحكوم"وأن الخروج علي الحاكم هو أيضا خروج علي المحكوم هي من نسج خيال المرتمين في أحضان الأنظمة و هي أقرب ما تكون إلي منهج "السلفية الملكية" الذي ينتقده الكاتب .

وهو بكلامه هذا يؤدي المهمة نفسها التي تقوم بها السلفية الملكية حيث تهاجم كل خارج علي السلطان ولا تذكر السلطان إلا بخير.

وهذا يؤكد ما ذكرنا من أنه لا فرق بين السلفية الملكية والإخوانية الملكية .

أما الحديث عن نقل المعركة فقد تم بالفعل نقل المعركة ولكن من الذي نقلها؟ إنهم الأمريكان الذين فرضوا علي عبيدهم من الحكام المشاركة في محاربة الإرهاب وهنا أخذ الصراع مع الأمريكان طابعا دوليا وانتشر في معظم بلاد الإسلام في صورة الصراع بين الحكام العملاء وكل من يحمل فكرا جهاديا ضد الأمريكان .

فمن نقل المعركة إلي بلاد الإسلام هم الأمريكان وأتباعهم وليس المجاهدون

وأنبه إلي أن قوله : (إن مجموعات العنف الديني ..) خطأ فادح ..

فعبارة العنف الديني لا ينبغي أن ينطق بها من يعظم الدين ، لأن العنف شيء مستقبح فلا ينبغي أن ينسب إلي الدين ...

وإنما يتلفظ بهذه العبارة العلمانيون لأنهم يعتقدون أن الدين مصدر للعنف السيئ وأن الدين نفسه مشكلة من مشاكل الأمة .

فإن كان الكاتب يعتقد أن قتال الجماعات الجهادية لحكام الردة من الدين بالفعل فلا ينبغي له أن يذمه أو يعبر عنه بلفظ قبيح بل ينبغي أن يقول (جهاد)أو (مدافعة)وإن كان يعتقد بأنه خطأ وانحراف فلا يحل له أن ينسبه إلي الإسلام والدين .

وهكذا قوله : (وتمزيق لحمته) فهي عبارة خداعة الغرض منها التشويه..!

فأين هي لحمة المجتمع اليوم ؟ لقد فرقته النزاعات والأهواء والفرق والمذاهب ولا رابط يربطه ولا جامع يجمعه بعد أن أصبح كل حزب بما لديهم فرحون.. ثم جاءت الأحزاب السياسية كنتيجة للديمقراطية لتعمق هذا الانقسام والتفرق في شكل سياسي ..فأين هذه اللحمة التي يتحدث عنها الكاتب ؟

٢١- قوله : (رغم أن ظاهرة حكام الجور ليست جديدة على مجتمعاتنا بكل أسف، وقد واجهها فقهاء الإسلام منذ أمد بعيد، وقرروا أن يتعاملوا مع هذه الظاهرة بمنطق الإصلاح، دون تبرير للواقع ولا القفز عليه، ودون الخروج على المجتمع أو تكفير الحكام والمحكومين).

التعليق :

الكاتب في هذه المسألة متناقض فهو في مقال "الجيوش العربية.. من الانقلابات إلى الثورات" يشمئز من الموقف الرافض للصدام مع الدولة فيقول :

(كما أن الثقافة الإسلامية –السنية على وجه التحديد– في الدول العربية لا تؤيد فكرة الصدام المباشر مع قوة الدولة، مهما كان ذلك مجديا أو متعينا. فقد تحكم هاجس الخوف من الفتنة في تلك الثقافة بشكل مرضي، أدرك المستبدون كيف يستغلونه إلى أقصى حد).

فما سر هذا التناقض يا ترى ؟

هناك أربع ملاحظات علي هذه الفقرة :

الأولي :أن السلفية الجهادية لم تخرج علي هؤلاء الحكام لأنهم حكام جور كما يزعم وإنما لأنهم مرتدون وممتنعون عن الشريعة وقد سبق بيان ذالك .

الثانية : أن الخروج علي الحكام المرتدين ثابت في السنة النبوية ومعروف في تاريخ الإسلام وقد أفتي علماء المالكية في المغرب بوجوب الخروج علي العبيديين لردتهم .

الثالثة : أن الخروج علي الحاكم ليس خروجا علي المجتمع وإنما هو نصرة لهذا الشعب المظلوم ودفعا لهذا الظالم المتجبر وقد قال عليه الصلاة والسلام :"لتأخذن علي يد الظالم ولتأطرنه علي الحق أطرا ".

الرابعة : أن الجماعات الجهادية تكفر الحكام وجندهم ولكنها لا تكفر الشعوب المظلومة

ولا يستطيع الكاتب أن يذكر لنا جماعة جهادية واحدة تكفر عموم الناس اليوم .

وتلك كذبة أخرى تضاف إلى رصيد الكاتب الكاذب ..!

٢٢– قوله : (والأهم من كل ذلك إلحاح فقهاء السياسة على الالتزام بالوسائل الشرعية لتحقيق الغايات الشرعية، وذلك لسببين: سبب شرعي، وهو أن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا، وسبب عملي وهو أن الوسائل غير الشرعية لا تثمر ثمرات شرعية، و إنما تكون نتائجها عكسية على المدى البعيد،).

التعليق :

هذه العبارة صحيحة وجميلة ولكن نتمنى من الكاتب وسائر جماعة " الإخوان " إسقاطها علي المنهج الديمقراطي لمعرفة مدي مشروعيته ومدي جدوائيته .

أما ردة الحكام ومشروعية جهادهم فقد قدمنا الأدلة عليه ومن زعم غير ذالك فعليه الدليل .

والكاتب عندما قام بمقارنة بين منهج الجماعات المجاهدة ومنهج الديمقراطية لم يقدم أي دليل شرعي بل اعتمد على مزاجه الشخصي حيث قال في هذه المقابلة :

(بيد أن العنف الأهوج ليس خيارا شرعيا ولا بديلا سياسيا للاستبداد، بل هو يزيد من وطأة الاستبداد ويشرعه ويطيل عمره. والحل هو العمل المدني المنظم والدءوب، من أجل بناء فضاء اجتماعي وسياسي مفتوح، يتم فيه التداول السلمي للسلطة، ويُسمع الناس فيه أصواتهم بحرية، وتسود فيه لغة الإقناع والحجة، بدلا من لغة الإكراه والقتل والقتال..)

وهذا الكلام يناقض ما هو مقرر في الشريعة من وجوب قتال الحاكم إذا ارتد ، ومن إجماع أهل العلم على مشروعية قتال الممتنعين عن الشريعة .

لكن قوله (فقهاء السياسة) لا معنى له لأن السياسة في الإسلام مضبوطة بقواعد الشرع العامة وليس لها فقهاء معتبرون شرعا غير فقهاء الشريعة .

٢٣– قوله : (وهي تعبر عن غضب أكثر مما تعبر عن رؤية للإصلاح.).

التعليق :

وبالمقابل فنحن نقول : هناك من الوسائل غير الشرعية ما يعبر عن الضعف والانبطاح أكثر مما يعبر عن الخير والصلاح مثل الديمقراطية .

ينبغي أن يفهم الكاتب أنه لا تعارض بين الغضب والإصلاح ؛ فالإصلاح وتغيير المنكر مطلوب

والغضب إذا انتهكت حرمات الله مطلوب .

قال الطاهر ابن عاشور :

(فالغضب المنهي عنه هو الغضب للنفس لأنه يصدر عنه الظلم والعدوان، ومن الغضب محمود وهو الغضب لحماية المصالح العامة وخصوصا الدينية وقد ورد أن النبي كان لا يغضب لنفسه فإذا انتهكت حرمة من حرمات الله غضب لله.) التحرير والتنوير – (١ / ١٩٥)

فكون الكاتب يتهم المجاهدين بأنهم يغضبون إذا انتهكت حرمات الله فهذا مدح لا ذم .

وأما اتهامه لهم بأنهم لا يمتلكون رؤية للإصلاح فهو بعض من كذبه المتواصل لأن المجاهدين أعلنوا عن رؤيتهم الإصلاحية في نشراتهم وبياناتهم ورسائلهم ..

وما زالوا يكررون دائما أن الحل لا يمكن إلا من خلال التخلص من الأنظمة الطاغوتية الحاكمة بالقوانين الوضعية وتطبيق شريعة الله عز وجل .

ولكن الكاتب وجماعته من "الإخوان" لا يرون الإصلاح إلا في الانبطاح و ترك السلاح فليس من الغريب إذن أن يقول بأن المجاهدين لا يملكون رؤية الإصلاح لأنهم أبعد الناس عن "الانبطاح".

٢٤- قوله : (فلا بد من اعتبار المآل في أعمالنا وجهودنا)

التعليق :

من خصائص هذا الكاتب أنه يحتكر الفكر ويحتكر العقل ويحتكر التخطيط ويحتكر الرؤية الاستراتيجية !

فكل من لا يوافق فكره ومنهجه وتخطيطه وتنظيره الاستراتيجي فهو قصير النظر طائش العقل عديم التأمل !

والكاتب وجماعته هم العقلاء والحكماء ومن خالفهم هم السفهاء والبلهاء !!

هذا هو الاستبداد الفكري بعينه ..مصادرة عقول الآخرين و آرائهم ووجهات نظرهم وتسفيه عقولهم .

النظر في المآلات مسألة ثابتة دلت علي وجوبها عدة نصوص شرعية مثل قوله تعالي : {ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم} وقوله صلي الله عليه وسلم لعائشة:(لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لنقضت الكعبة وأقمتها على قواعد إبراهيم) ففي هذا دليل على أن علي المجتهد أن ينظر إلي مآلات الأمور وما يترتب عليها ويتفرع عنها قبل إصدار الحكم عليها أو مباشرة العمل بها .

ولكن هناك فرق بين وجوب النظر في المآلات وإلزام الغير بهذه المآلات..

لأن المجتهد يجب عليه أن يجتهد ويقلب النظر في مآلات الأمور لكن لا يجوز له أن يلزم غيره بما أداه إليه نظره لأن النظر في المآلات ليس إلا مجرد اجتهاد وإلزام الغير بالاجتهاد باطل ؛ لأن اجتهاده هو ليس أولي بالصواب من اجتهاد غيره .

فالاجتهاد ينقض إذا خالف أصلا شرعيا لأن هذا أمر متيقن معلوم ولا ينقض بسبب ما قد يئول إليه لأن هذا أمر متوهم مظنون .

فنحن مثلا حين ننتقد علي "الإخوان " انخراطهم في المهزلة الديمقراطية لا ننتقد عليهم إلا كونهم خالفوا أصولا شرعية ثابتة معلومة من الدين بالضرورة .

ولا نبحث المسألة من زاوية مدي جدوائية الديمقراطية حتى ولو كنا موقنين بأنه لن يأتي من قبلها إلا العناء والتعب :

وإنني لممن خيب الله سعيه ** إذا كنت أرعي لقحة مرة الحلب

المجاهدون الآن متمسكون بأصل شرعي هو وجوب مقاتلة المرتدين ؛ فيأتي كاتب أو مفكر أو إخواني فيقول : لا تقاتلوا المرتدين لأن قتالهم يئول إلي مفاسد .

فيقول المجاهدون : لقد نظرنا في النصوص الشرعية فوجدناها آمرة بقتال المرتدين لقوله صلي الله عليه وسلم : (إلا أن تروا كفرا بواحا) و (إجماع الصحابة علي قتال المرتدين زمن الصديق)..

ونظرنا في مآل الأمور فوجدنا الفساد المترتب علي الخضوع لهذا المرتد أشد وأعظم من الفساد المترتب علي قتاله .

فتضافر النص القطعي والمآل الظني علي وجوب قتال أهل القانون الوضعي .

فأمسك عليك اجتهادك أيها المفكر الإخواني فو الله ما أوصلك إلي تلك النتيجة عمق الفكر ولا بعد النظر وإنما هو الجبن والخور .

٢٥- سئل الكاتب : قلتم إن السلفية الملكية تبرر للسلاطين كل ما يفعلون، وبعض هؤلاء السلاطين يتبنى الديمقراطية ولو من الناحية الشكلية في حين ترفض هذه السلفية الديمقراطية وتعتبرها من الكفر.. هل تعيش هذه السلفية انفصاما؟ فقال :

(بالطبع.. فأنا كتبت في بعض مقالاتي أن من الظواهر الغريبة في دنيا العرب والمسلمين أن يكون بين ظهرانينا من يقاوم الاستبداد عمليا ويبرره فكريا. وهذا ينطبق على عدد من التيارات السلفية أكثر مما ينطبق على المدارس الإسلامية الأخرى.).

التعليق :

السؤال غير وارد ..وإجابة الكاتب لا علاقة لها بالسؤال !!!

أما بالنسبة للسؤال فإن تقرب بعض الشيوخ إلى الحاكم لا يستلزم عقلا ولا شرعا ترك مخالفته في بعض المنكرات والمعاصي ؛ بل إن صدور ذالك منهم يعتبر رجوعا إلى الحق وعدم انصياع كامل لهذا الحاكم ..

فحين يرفض بعض الشيوخ الديمقراطية التي يمارسها الحاكم الذي يخضعون له فهذا موقف يستحق الإشادة وليس الاستغراب ..

وأما إجابة الكاتب ففيها وصف لمن سماها "السلفية الملكية" بأنها : "تقاوم الاستبداد عمليا" وهذا غير صحيح..

ولو فرض أنها كذالك فلماذا ينتقدها الكاتب ؟

لقد كان السؤال حصريا عن السلفية التي تبرر للسلاطين كل ما يفعلون ولكن الكاتب خرج عن الموضوع و(شرع في حصد الثمار غير اليانعة) عندما تحدث عن السلفية التي تقاوم الاستبداد وتتحدى الحكام !!

٢٦- قوله : (وحتى السلفية الفوضوية التي ثارت على الأنظمة وعلى المجتمعات تجدها تسوغ الاستبداد السياسي في خطابها تسويغا كبيرا).

التعليق :

السلفية الجهادية ليس لها تصور خاص عن بقية المسلمين إنها لا تعرف إلا مفهوم الحكم في التصور الإسلامي وهي تختلف فقط مع أولئك الذين تسممت أفكارهم بالثقافة الغربية من أمثال هذا الكاتب فهي تسعى لتطبيق المفهوم الإسلامي والتصور الإسلامي للحكم.

فزعم الكاتب بأنها تسوغ الاستبداد في خطابها إما أن يقصد به أنها لا تقبل التعددية والتعددية لا يعرفها الإسلام

وإما أن يقصد به أنها تشدد علي طاعة ولي الأمر الشرعي وهذا أمر حضت عليه النصوص الشرعية ..

أو هو يقصد بأنها تدعم الاستبداد السياسي الواقع في هذه الأيام فهي دعوي متهافتة

لأن السلفية الجهادية هي وحدها من يتصدي لهذا الاستبداد بقوة السلاح .

فبان أن هذه الدعوي باطلة ولا أساس لها .

وهي دليل على مدى توغل هذا الكاتب في الكذب !

(يقال فلان أكذب من لمعان السراب ومن سحاب تموز وكان بفارس محتسب يعرف بجراب الكذب وكان يقول إن منعت الكذب انشقت مرارتي وإني والله لأجد به مع ما يلحقني من عاره من المسرة ما لا أجده بالصدق مع ما ينالني من نفعه!!) المستطرف – ٢ / ١٧

والحقيقة أن من يدعم الاستبداد السياسي هو جماعة "الإخوان " التي لم يعد لها من دور إلا مساندة هذه الأنظمة الطاغوتية الحاكمة بغير ما أنزل الله والتصدي لكل من يحاربها في إطار ما يسمى بمشروع " الوسطية " ..

وفي الوقت نفسه تدعي بأنها تحارب الإستبداد !

و في هذا الإطار جاءت هذه المقابلة التي أجراها هذا الموقع " الإخواني " مع هذا الكاتب " الإخواني " وعلى كلام الكاتب يصدق المثل : رمتني بدائها وانسلت !

٢٧– قوله : (وتخلط بين الجانب القانوني والجانب الأخلاقي من الشريعة خلطا عظيما).

التعليق :

كما ذكرت فإن " السلفية الجهادية " لا تحمل فكرة خاصة ولا مفهوما خاصا عن الحكم وإنما تسعي إلي تطبيق الحكم علي وفق شرع الله .

فمهمتها محصورة في التطبيق لا في التنظير ..

ومن أراد انتقادها فليثبت أنها خالفت شرع الله في هذه الجزئية أو تلك .

والكاتب لم يوضح لنا بالاصطلاح الشرعي مقصوده بالخلط بين الجانب القانوني والجانب الأخلاقي من الشريعة ، حتى نعلم إن كان هذا الخلط محمودا شرعا أم مذموما شرعا ؟

ثم إنه لم يذكر لنا مثالا عمليا على وجود هذا الخلط عند المجاهدين ..

وهذه الدعاوى العريضة التي لا تدعمها أدلة أمر عهدناه من هذا الكاتب فهو يصدر الأحكام على الآخرين انطلاقا من مزاجه الذي أفسدته الثقافة الغربية والفلسفة الإغريقية ولا تكاد تجد لهذا الكاتب الذي يزعم أنه إسلامي مقالة دون أن يستشهد فيها بكلام الفلاسفة !

المهم أن يفهم هذا الكاتب أن السلفية الجهادية حركة عسكرية تسعي لتطبيق الإسلام ....

فليحدد علماء الإسلام الذين لم يتدنسوا بالمفاهيم الغربية طبيعة نظام الإسلام والجماعات المجاهدة مستعدة لتطبيقه بحذافيره ورفض ما عداه .

٢٨- قوله : (وتسعى إلى بناء أنظمة شمولية تتدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياة الناس العامة والخاصة).

التعليق :

ما تسعى إليه الجماعات المجاهدة هو تطبيق النظام الإسلامي الذي أمر الله به ؛ والأنظمة التى تسعى إلى بنائها هي أنظمة تحكم بما أنزل الله وتجاهد في سبيل الله

فإذا كان الكاتب يعتبر هذا النوع من الأنظمة أنظمة شمولية فتلك مشكلته هو :

عيرتني بالشيب وهو وقار *** ليتها عيرت بما هو عار .

وإذا كان يدعي بأن الأنظمة التي تسعي السلفية الجهادية إلى بنائها مخالفة للنظام الإسلامي فليقل ذالك بصراحة وليبينه لنا بالدليل .

الفرق بين الكاتب والسلفية الجهادية ،أن هذا الكاتب المصاب بمرض "الحداثة" والذي يدعم الاستبداد عمليا تقوم دعوته النظرية على محاربة الاستبداد بغض النظر عن تطبيق الشريعة .

أما السلفية الجهادية فمنهجها ينبني على الدعوة إلى تطبيق الشريعة وهي تعتبر أنه يدخل في ذالك تلقائيا محاربة الاستبداد ، فتطبيق الشريعة يعني توقف الاستبداد .

إلا أن الاستبداد الذي يحاربه الكاتب – نظريا- هو الاستبداد بالمفهوم الغربي الذي يعني عدم التناوب على السلطة وعدم تحكيم الأغلبية من الشعب ..

وهذه مسألة يختلف فيها المفهوم الإسلامي مع المفهوم الغربي .

فالاستبداد في المفهوم الشرعي يعني ظلم الرعية وعدم القيام بحقها

أما استبداد الحاكم الشرعي باتخاذ القرارات دون الرعية فهو جائز ولا يجب عليه إشرا كهم في الحكم وإنما يجب عليه مشورة أهل الخبرة والعمل بما ظهر له أنه الأصوب .

ومدلول لفظ "الاستبداد" اليوم أقرب إلى التعبير عن المفهوم الغربي ، أما المفهوم الإسلامي فلا يعبر عنه بدقة إلا لفظ "الجور" أو ظلم الرعية .

٢٩- قوله : (وليست لدى هذه المدرسة أدنى فكرة عن شرعية السلطة في الإسلام وعن آليات بناء السلطة في العصر الحديث، وعن حدود تدخل الدولة وحدود حرية الفرد).

التعليق :

أما موضوع شرعية السلطة في الإسلام فهو مسألة معروفة وليس أحجية..

وقد بينه علماء المسلمين في مصنفاتهم وتحدثوا في موضوع الأحكام السلطانية عن شروط الإمام الأعظم و واجباته وحقوق الرعية عليه

وليقرأ الكاتب مثلا كتاب "الإمامة العظمى" للعلامة حمود بن عقلا الشعيبي رحمة الله وهو من شيوخ السلفية الجهادية الذين أفتوا بمشروعية عمليات الحادي عشر من سبتمبر .

وأما حدود تدخل الدولة وحدود حرية الفرد فهو أمر بينته الشريعة الإسلامية التي ما فرطت في شيء والسلفية الجهادية إنما تسعى إلى تطبيق تعاليم الشريعة والعيب عندها محصور في مخالفة الشريعة والعيب عند الكاتب محصور في الخروج على المفاهيم الغربية !!

أما تعييره للسلفية الجهادية بأنه ليس لديها فكرة عن بناء السلطة في العصر الحديث فهو يقصد بذالك السلطة بالمفهوم الغربي الذي هيمن على العالم في العصر الحديث ،والحمد لله على ذالك فهذا من العلم الذي لا ينفع والجهل الذي لا يضر ..

٣٠- قوله : (وإنما تتحكم في هذه الجماعات ذاكرة تاريخية تتقمصها،)

التعليق :

الجماعات السلفية تفتخر بأمجاد الأمة وتاريخها وتتبع آثار الرعيل الأول من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين وتري أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

وهي تعتز بانتمائها إلى الجيل الأول وتسعى دائما إلى تقصي خطاه ؛ وتحتقر أساتذة الكاتب في تكساس وأمريكا وسائر الغرب ؛ وتشمئز من اتباعهم والتشبه بهم .

وما يتحكم في الجماعات الجهادية تمام التحكم هو الكتاب والسنة فحيثما دار الدليل داروا معه .

٣١- قوله : (وهي تعيش فقرا مدقعا في الوعي بالزمان والمكان والإمكان).

التعليق :

هو هنا يكرر مقولة شيخه " القرضاوي " عندما تحدث في الجزيرة في حلقة بعنوان "تيار الوسطية الإسلامية"فقال :

(نحن نريد أن نرشد الفصائل الأخرى مثل تيارات التشدد، حيث أننا لا نتهمهم في دينهم، ولكن آفتهم في عقولهم، حيث أنهم لا يراعون المكان أو الزمان)!!

وليس غريبا أن يقوم التلميذ بحفظ عبارات شيخه !

لقد كنت فيها يا فرزدق تابعا ... وريش الذنابي تابع للقوادم

وهذا الكلام يدحضه الواقع وتكذبه الشواهد العملية

فهذه الجماعات القليلة التي هزمت أمريكا في أفغانستان وفي العراق شر هزيمة وغزتها في عقر دارها في عملية غيرت وجهة التاريخ وسياسة العالم

أتتهم مثل هذه الجماعة بالجهل !!

طيب ... القاعدة تجهل الزمان والمكان والإمكان .. ولكنها قهرت أمريكا وأذلتها فهل ضرها جهلها ...؟

لقد اعترف الخبراء الأمريكيون بأن ضربات الحادي عشر من سبتمبر هي السبب المباشر وراء أزمة الاقتصاد الأمريكي ..

أما أنتم أيها الإخوان فقد عرفتم الزمان والمكان والإمكان .. فماذا كان ؟...

ـ ارتماء في أحضان أنظمة الردة الحاكمة بغير ما أنزل الله ..

ـ موالاة الغرب والخضوع له والتودد إليه ..

ـ الترويج للديمقراطية الكفرية والحكم بغير ما أنزل الله..

ـ تمييع الدين والتنازل عن القيم والثوابت والمبادئ حتى لم نعد نميز بين الإخواني والعلماني..

لقد عرف الإخوان الزمان والمكان والإمكان ومع ذالك لم يقيموا إلي اليوم دولة إسلامية تحكم وتطبق شرع الله .

بل إن البنية الفكرية والمنظومة الفلسفية التي يقتات عليها الإخوان اليوم هي في نفسها مناقضة لشرع الله

وحينما يحكم الإخوان فسوف يكون تطبيق الشريعة الإسلامية آخر خطوة يفكرون فيها

وقد قال شيخهم القرضاوي : (إن الحريات عندي مقدمة علي تطبيق الشريعة)!!

٣٢– قوله : (لذلك تجدها تنشئ "إمارات" و"محاكم" إسلامية غريبة الشكل والمضمون هنا وهناك، على نحو ما رأينا في عدد من البلدان، مثل "الإمارة الإسلامية أفغانستان" و"المحاكم الإسلامية في الصومال" و"الإمارة الإسلامية في غزة"... وهذا يدل على هوس بالأشكال السياسية أكثر مما يدل على رؤية إصلاحية بديلة).

التعليق :

ولماذا لا يكون السعي لإقامة النظام الديمقراطي هوسا بالأشكال السياسية ؟

الفرق فقط هو أن الكاتب لديه هوس بالأشكال السياسية الغربية والمجاهدون لديهم هوس بالأشكال السياسية الإسلامية ..

والفرق أيضا هو أن السلفية الجهادية ترى أن الإصلاح محصور في السعي إلى تطبيق شرع الله ، والكاتب يخالفها في ذالك ويرى أن الإصلاح محصور في تطبيق الديمقراطية الشركية .

ومن العجيب أيضا أن يصف الكاتب الإمارات الإسلامية بأنها غريبة الشكل والمضمون !!

فلماذا يستغرب هذا الكاتب من قيام إمارة إسلامية تطبق شرع الله ؟!!

الحقيقة أنه ليس غريبا على متيم بالفكر الغربي مثله أن يستهجن وجود إمارة إسلامية ويستغرب من شكلها ومضمونها .

طبعا غريبة الشكل والمضمون لأنها لم تنشأ علي أساس غربي..

وغريبة الشكل والمضمون لأن الأمم المتحدة لا تعترف بها ..

وغريبة الشكل والمضمون لأنها تطبق شرع الله وتجاهد لإعلاء كلمة الله ..

وغريبة الشكل والمضمون لأن الكاتب لا يتلقي منها راتبا ولا يدرس في جامعاتها..

أنا علي يقين من أن هذه الإمارات لو هيمنت وسيطرت لارتمى في أحضانها هؤلاء الإخوان وأظهروا لها الولاء والمودة والحب .

٣٣- قوله : (وهكذا فإن كل من يقاوم الظلم دون أن تكون لديه رؤية بديلة فهو يهدم ولا يبني في نهاية المطاف) .

التعليق :

قلنا بأن الرؤية الإصلاحية والبديلة في نظر المجاهدين محصورة في السعي إلى تطبيق الشريعة .

ولنفترض- جدلا- انه لا توجد عند المجاهدين رؤية بديلة فهل يريد الكاتب أن تتوقف الأمة عن دفع الصائل إلي أن تتفرغ من وضع كل النظريات المتعلقة برؤية بديلة للواقع !!

وأن تتوقف عن دفع الظالم وصد عدوانه حتى ينعم الله عليها بمجيء مفكر مثل الكاتب يشقشق ذهنه عن رؤية بديلة ، وإلا فاصبرا علي الظلم والضيم حتى يخرج الله المهدي "المفكر" من سردابه !!!

أي فقه هذا ؟ !!

أيها الناس.. إن دفع الصائل واجب علي الفور لا يؤخر لحظة واحدة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

"والصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء بعد الإيمان أوجب من دفعه ولا يشترط لدفعه شرط بل يدفع بحسب الإمكان "

كلام الكاتب سفسطة فكرية هدفها تكبيل الأمة وإرجاء العمل ووقف مدافعة العدو الصائل ..

الأمة تحت الاحتلال تذبح وتطحن وتسحق فلابد من مدافعة العدو الصائل بأسرع ما يمكن وبكل ما يمكن

إن المجاهدين في ميدان المدافعة والتصدي لأعداء الدين وليسوا في أجواء الأكاديميات ووضع النظريات .

و الأمة ليست محتاجة إلي هذه الرؤية البديلة التي تعشش في ذهن الكاتب .

الأمة تعرف واقعها وتعرف ما تريد .

تعرف أنها تحت احتلال وعدوان وأمام عدو صائل وتعرف أنها تريد دفع هذا الصائل حتى تحكم نفسها بنفسها

فهذا هو البديل : أن يقضي علي هذا الوضع السياسي الذي نشأ عن ظروف الاستعمار الصليبي لبلاد الإسلام لأنه يخدم الاستعمار ..

وأن ينشأ وضع سياسي جديد تكون الأمة المسلمة هي صاحبة الأمر والنهي ويكون الكفار في بلاد الإسلام أذلة صاغرين .

أما كيف يحدث ذالك : فبالجهاد والتصدي والمدافعة

أما كيف يكون الجهاد وكيف تكون خططه ومراحله ....

فلا يتكلم في ذالك إلا من كان في الميدان .

ولا مكان لأدعياء الفكر وفرسان الضجيج الإعلامي .

٣٤- سئل الكاتب : تتبنى هذه المجموعات طرحا أديولوجيا يقوم على منازلة الأجنبي ومكافحة التغريب، وهي تتمسك بالممانعة والمقاومة، وترى الحل في هذا، بينما نلمس تراجع الحركات السياسية الإسلامية المشاركة في العملية الديمقراطية.. ألا ترون أن هذه المجموعات تكسب لخطابها شرعية من خلال مجريات الواقع اليومي؟ فقال :

(أنا لا أنكر أن السلفيين الفوضويين يملكون غيرة على الملة وعلى الأمة، ولا أشك في أنهم صادقون في غيرتهم وحماسهم..).

التعليق :

لا يستطيع مكابر أن يزعم بأن هذا الشباب الذي يقوم بتنفيذ عملية استشهادية يريد راتبا من أمريكا أو شهادة من جامعة تكساس أو لقبا رنانا شبيها بلقب "مفكر إسلامي"؟!

لا يستطيع أحمق ولا عاقل أن يشكك في نوايا هؤلاء المجاهدين لأنهم برهنوا علي صدق نواياهم بحسن فعالهم وتجردهم لله تعالي من خلال مواقفهم فضحوا بدمائهم وأرواحهم من اجل دين الله تعالي وتعرضوا للسجن والتعذيب والتشريد ،وخرجوا من هذه الدنيا وتركوها خلف ظهورهم يزينها الشيطان ويعبدها "الإخوان"...

لقد تميزت السلفية الجهادية اليوم عن سائر الحركات المنتسبة إلي لإسلام بأن قادتها وأفرادها لا يموتون إلا شهداء في سبيل الله أو في السجون في حين أن قادة هذه الحركات وأفرادها لا يموتون إلا علي الفراش أو من شبع البطون ....

لقد أخبر الله تعالي أنه قادر على القضاء علي الكفار دفعة واحدة ولكنه قدر الصراع بين الحق والباطل من أجل أمرين: قال تعالي {وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء}.

فالأمر الأول :إظهار المؤمن المستعد للتضحية والفداء.

والأمر الثاني : اصطفاء من يتخذه الله تعالى شهيدا .

وقد تميز الناس اليوم وظهر من خلال الصراع مع أعداء الدين من هو مستعد لقتالهم وجهادهم ممن هو مداهن لهم ومسارع فيهم ..

كما أنعم الله على بعض أوليائه بالشهادة في سبيله وطالت أعمار آخرين في الفتنة عن الدين .

٣٥- قوله : (لكنه حماس تنقصه الخبرة.).

التعليق :

أشرت سابقا إلى أن الأوصاف التي كان العلمانيون يستخدمونها للتنفير من التيار الإسلامي وتسفيهه أصبح الإخوان اليوم يستخدمونها ضد السلفية الجهادية ومن ذالك الاتهام بالجهل والتخلف وعدم مواكبة العصر ...

لكن هناك فرق بين أن تتهم خصمك بصفة ما وأن تثبت بالفعل أنه متصف بهذه الصفة

والكاتب باتهامه للسلفية بالجهل إنما يتهم ولا يثبت .

عندما يزعم الكاتب بأن "السلفية الجهادية" ليس لديها خبرة شرعية فينبغي له أن يثبت ذالك عمليا ويعطينا مثالا ....

وإذا انطلقنا من عدم أهمية الإثبات والدليل فيمكنني مثلا أن أتهم الكاتب بأنه عميل لأساتذته في أمريكا .

ومن أراد أن يعرف المستوى العلمي والفكري للسلفية الجهادية فليقرأ لكتابها ومنظريها

لكن مشكلة الكاتب أنه يجهل السلفية جهلا مركبا مصحوبا بكره شديد وعداء التخندق "التنظيمي" الذي يمنعه من الاعتراف بما فيها من فضائل .

ومن يطلع علي المخزون الضخم من المؤلفات والرسائل والكتب الشرعية التي دونها العلماء والمنظرون للسلفية الجهادية والتي ترسم المنهج الشرعي لهذه الجماعة سوف يعلم بأن الكاتب يتجاهل الشمس في رابعة النهار .

٣٦–قوله : (**والفقهاء يقولون إن "الوسواس تركيب من الورع والجهل"،**).

التعليق :

تقرر عندنا من خلال تتبع مقالات الكاتب أن كل من يخالفه فهو جاهل ! .. بل هو من أجهل الناس ولا يستثنى من ذالك أحد !

واسمع إلى الكاتب وهو يعلق على فتوى للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين في مقاله "الأسيران الإسرائيليان والأسير الأمريكي" فيقول تحت عنوان : (**تواطؤ الحكام وجهل العلماء**) **:**

(ففي غمرة الدماء والأحزان تتناقل المواقع الالكترونية فتوى للشيخ السعودي عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حول حزب الله يقول فيها "لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم ، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين ، ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرؤوا منهم ، وأن يخذلوا من ينضمون إليهم وان يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين ، وضررهم قديما وحديثا على أهل السنة") .

ثم يعلق الكاتب على موقف الشيخ الجبرين بقوله :

ولكن العجب أن يتواطأ منتسبون للعلم الشرعي ويقبلوا أن يكونوا شركاء في ذبح لبنان بفتاواهم الخرقاء .

فهل يدرك متعصبة المشايخ الذين طالما مزقوا صف الأمة ، وجعلوا فتاواهم وقودا لحروب سال فيها الدم مدرارا في الحرب العراقية الإيرانية من قبل وفي الحرب الأهلية العراقية اليوم ..أن السنة قاتلوا جنبا إلى جنب مع الشيعة الفاطميين في ثلاث معارك طاحنة بعسقلان ضد الصليبيين رغم أن الفاطميين من الغلاة الذين يكفرهم عامة الشيعة اليوم .

وهل يدرك أولئك المشايخ المغفلون أن حاكم القدس يوم احتلال الصليبيين لها كان ممثلا للدولة الفاطمية بمصر).

إلى آخر كلامه الوقح الذي لا توقير فيه لأهل العلم ، وهو مع هذا يقول بأن جورج واشنطن رجل عظيم !

أقول إذا كان هذا الكاتب حملته الغطرسة على اتهام الشيخ عبد الله الجبرين بالجهل فمن يطمع بعد هذا أن ينفي عنه الكاتب تهمة الجهل ؟

والحق أن موقف الكاتب من السلفيين عبارة عن تركيب من الجهل والحقد .

فهو كما قلت سابقا آخر من ينبغي أن يتكلم عن "السلفية " لأنه خصم حقود كاره مبغض لكنه بغض العصبية والحزبية وليس البغض في الله ...

ولو كان البغض في الله لأبغض "أستاذه الأمريكي" ولأبغض "محمد عابد الجابري" العلماني الذي ادعى بأن القرآن غير محفوظ ، ومع ذالك استشهد الكاتب ببعض كلامه وأفكاره في مقابلته هذه .

وهو آخر من ينبغي أن يتكلم عن "السلفية " لأنه يجهلها جهلا مركبا ..

يمكن للكاتب أن يتحدث عن كل شيء ...

عن عادات الأسكيموا ، وحضارة الأنكا ...والأطباق الطائرة.. وفصائل الشامبانزي ..

أما حديثه عن "السلفية " فهو كحديث راعي غنم عن المعادلات الخوارزمية !!

٣٧- قوله : (فإذا ترجمنا هذه المقولة الفقهية إلى لغة سياسية، فيمكن أن نقول إن العنف الأهوج الذي تتبناه السلفية الفوضوية تركيب من الحماس والجهل، أو الحماس وانعدام الخبرة الشرعية والسياسية والاستراتيجية.

ومن الواضح أنه لا يمكن إقامة شأن الأمة والملة بالحماس الذي لا خبرة معه

إن ضعف التأصيل الشرعي، ونقص الخبرة السياسية، وانعدام الحس الاستراتيجي، أمور مهلكة لمن يسعى إلى التغيير. وقد اجتمعت هذه المهلكات بكل أسف في هذه الجماعات العنيفة، وهي مهلكات لن ينفع معها حماس، ولن تجدي معها غيرة.).

التعليق :

وهذا الكلام ما هو إلا استمرار في بعثرة الأوصاف الجزافية التي يقذف بها الكاتب يمينا وشمالا دون أن يقيم علي إثباتها أي برهان شرعي أو واقعي ..

وكأنه يكفي للتأكيد على صحتها ومصداقيتها أن تصدر من الكاتب !!

وقد اتهم الكاتب المجاهدين بثلاثة أمور :

- انعدام الخبرة السياسية

- انعدام الخبرة الاستراتيجية

- انعدام التأصيل الشرعي

أما الخبرة السياسية فهي مسألة نسبية يختلف الناس في مفهومها وتحديد نسبتها وتقييم دورها .

والسياسة التي يقصد الكاتب هي الدخول في النظام الديمقراطي و الخضوع لنظام أمم الكفر المتحدة و إقامة العلاقات مع الدول المحاربة للإسلام والمسلمين أو التنازل عن الأسس الدينية والمبادئ العقدية من أجل بعض المصالح والمكاسب الدنيوية .

والحمد لله على جهل هذا النوع من السياسة ..

ثم إن الجماعات المجاهدة تقوم بدور الجندي ،وباقي الأدوار ينبغي أن تقوم بها الأمة

وحينما تحسم الحركات المجاهدة المعركة لصالحها فهي مستعدة للاستعانة ببقية الأمة التي لديها خبرة سياسية وحس استراتيجي لا يتناقضان مع شرع الله.

وأما الزعم بأن الجماعات المجاهدة ليس لديها خبرة استراتيجية فالواقع يكذب ذالك ..

بل هم صفوة الصفوة وخيرة النخبة من شباب الأمة ..

وهل يمكن التصديق بأن هذه الجماعات التي دوخت العالم وأرهقت أقوى دولة فيه وغزتها في عقر دارها تمكنت من تحقيق كل هذه الأهداف مع اتصافها بانعدام الحس الاستراتيجي !

إذا كنت في شك من ذالك فاسأل الغرب الذي جن جنونه بسبب المجاهدين في القاعدة ..

أليس المجاهدون اليوم هم من أرعب الكفار وملأ الدنيا وشغل العالم ؟

ولا تحسبن المجد زقا وقينة * فما المجد إلا السيف والفتكة البكر**

وتركك في الدنيا دويا كأنما * تداول سمع المرء أنمله العشر**

أما زعمه بأن السلفية الجهادية ليس لديها تأصيل شرعي فهو بعض من كذبه المكشوف الواضح ..

وأنا علي يقين من أنه إن كان يعلم شيئا فهو يعلم بطلان هذه الدعوي وأنها مجرد افتراء لا حقيقة له .

فمن المعلوم أن الجماعات المجاهدة حريصة كل الحرص علي التأصيل العلمي والالتزام بالحكم الشرعي

وما من جماعة مجاهدة إلا وقد قامت بإصدار نشرات وبيانات توضح فيها منطلقاتها الشرعية وتؤصل فيها لكل عمل تقوم به ومن قرأ بعض كتبها وإصداراتها علم ذالك علم اليقين.

وإن كان صادقا ومقرا بالحقائق فلابد أن يعترف بأن الجماعات المجاهدة لها مراجعها العلمية ومنطلقاتها الشرعية.

ولكن هذا الكاتب لا يستحي أن يكذب الحقائق الواضحة .

و لو كان في قلبه خمسة "اغرامات" من الورع مع نصفها من الحياء لما تجرأ علي هذه الفرية الواضحة !!

لا يكذب المرء إلا من مهانته ... أو عادة السوء أو من قلة الأدب

لبعض جيفة كلب خير رائحة ... من كذبة المرء في جد وفي لعب

ولنضع النقاط علي الحروف : فنذكر بعض المسائل والقضايا التي يختلف فيها الكاتب وجماعته مع "التيار الجهادي" لننظر بعد ذالك هل يمتلك التيار " السلفي الجهادي "تأصيلا علميا لما ذهب إليه في هذه القضايا أم لا ..

ومن أبرز هذه المسائل مثلا :

ـ حرمة المشاركة في النظام الديمقراطي واتخاذه بديلا عن الجهاد في سبيل الله

ـ ردة الحكومات الحاكمة بغير ما أنزل الله والموالية لأعداء الله

ـ مشروعية قتال الحكومات المرتدة وجنودها

ـ مشروعية استهداف الكفار المحاربين في عقر دارهم وقتل المدنيين منهم معاملة بالمثل

ـ بطلان عقود الأمان الصادرة عن الحكومات المرتدة

ـ المشاركة في الحملة الصليبية ومعونة الغرب ضد المجاهدين باسم مكافحة الإرهاب كفر وردة عن دين الله

ـ الإمارة الإسلامية في أفغانستان بقيادة الملا محمد عمر أول إمارة إسلامية تقوم بعد سقوط الخلافة وكل مجاهد تحت لواءها فهو مجاهد تحت راية شرعية

ـ وجوب دفع الصائل علي الدين والنفس علي الفور ولا يشترط له شرط وإنما يدفع بحسب الإمكان .

وجوب السعي الفوري إلى إقامة الحدود وعدم التهاون أو التراخي في تطبيقها .ـ

هذه أمثلة لأبرز القضايا التي يختلف فيها "التيار الجهادي" مع "الإخوان" وهذا هو رأي التيار الجهادي في هذه القضايا ..

أما أدلته وتأصيله العلمي فهو موجود في مراجعه وكتبه ونشراته . .

والكاتب بزعمه انعدام التأصيل الشرعي عند الجماعات المجاهدة يذكرني بحماقة البابا الذي قال عن الدين الإسلامي بأنه دين لا يقبله المنطق والعقل !!

طيب المنطق والعقل يقبل الدين الذي يقول :(١+٢=١) الأب +الإبن+روح القدس =إله !!

أما تستحي أيها الكاتب.. تتحدث عن التأصيل الشرعي وتعيبه علي غيرك وأنت آخر من يلتفت إليه !!

ترمي الناس بالحجارة وبيتك من زجاج !!

يا مسكين ..أين هو التأصيل الشرعي الذي يلتزم به "الإخوان "في كل المخالفات الشرعية التي غرقوا فيها ؟

لقد كنت أناقشهم في ثلاث مسائل رئيسية :

١ـ المشاركة في الديمقراطية

٢ـ القعود عن جهاد الكفار والمرتدين

٣ـ موالاة الحكام والصليبيين

فكان حمار شيخهم يقف في المسألة الأولى عند المصلحة

وفي الثانية عند العجز

وفي الثالثة عند الضرورة ..

فلا دليل لديهم سوي التبرير بالترخص والعجز !

أهذا هو التأصيل الشرعي ؟!!

لكن إذا أردت معرفة من ينعدم عنده التأصيل الشرعي فهم "جماعة الإخوان "الذين أصبحوا لا يبالون بمخالفة النصوص القطعية من الكتاب والسنة لمجرد أنها لا توافق منهجهم أو تعارض دينهم الجديد "الديمقراطية " ولهذا فهم متفقون علي إنكار "حد الردة "مع ما فيه من نصوص صحيحة صريحة .

إنك تراهم "يعضون بالنواجذ" علي هذه "الديمقراطية الشركية " ويفتون بالتصويت علي "الدساتير الكفرية "وإن سألت عن سبب ارتكاب هذه الموبقات المهلكات قالوا هي "المصلحة"!!

هذا مع "موالاتهم لأعداء الله" ومناوأتهم للمجاهدين في سبيل الله ؛وتحريضهم علي "الاختلاط ونزع النقاب "وخروج المرأة وسماع الغناء ومصافحة النساء وقد رأينا "قرضاويهم " يصافح النساء !

فأين هذا من التأصيل الشرعي؟!!

ثم إن هذا الكاتب هو من أبعد الناس عن التأصيل الشرعي فهو في كل مقالاته وكلامه لا يعتمد علي التأصيل الشرعي ؛ وقد استدل في مقابلته هذه بآيات جاء بها محرفة المعني وافتري علي الله الكذب {إن الذين يفترون علي الله الكذب لا يفلحون}.

٣٨- قوله : (وإلا فما هو المبرر الشرعي أو السياسي أو الاستراتيجي لعملية الاغتيال البشعة في شهر رمضان للضابط الموريتاني الشهيد اجَّ ولد عابدين وصحبه في بلدة "تورين"، والتمثيل به وبصحبه بطريقة مقززة.. وهو شاب حافظ لكتاب الله عز وجل، عميق التدين، غيور على دينه ووطنه.. كما شهد بذلك من عرفه من الثقات الأثبات..).

التعليق :

يتساءل هذا الكاتب عن المبرر الشرعي والسياسي والاستراتيجي لـ "عملية تورين"..

أما المبرر السياسي والاستراتيجي فنحن لا نعتبره مبررا ولا تستباح الدماء بمثل ذالك .

وإنما المبرر عندنا هو المبرر الشرعي المعتمد علي الأدلة الشرعية .

والمبرر الشرعي لعملية تورين هو أن الجنود الذين قتلوا فيها يشرع قتالهم بدليل خاص ودليل عام ...

أما الدليل الخاص فهو قوله صلي الله عليه وسلم : (من قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد)رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد .

وهؤلاء الجنود الذين قتلوا في تورين هم الذين هجموا علي المجاهدين وطاردوهم فقام المجاهدون بنصب كمين لهم من أجل صد عدوانهم ..

أم أن المفكر العظيم أوصله تفكيره إلي أن المجاهدين كان ينبغي أن يستسلموا لهؤلاء الجنود حتى يمعنوا فيهم قتلا وأسرا !!

أليس من حق الإنسان أن يدافع عن نفسه يا صاحب حقوق الإنسان !!

وأما الدليل العام علي مشروعية قتال هؤلاء الجنود فهو أنهم جنود في الطائفة الممتنعة عن الشريعة ـ دعك من ردتهم وموالاتهم للصليبيين ـ فهؤلاء الجنود هم القوة الضاربة واليد الباطشة لهذه الحكومة التي حكمت بغير ما أنزل الله وعطلت شرع الله وبدلته ..

وهؤلاء الجنود هم العين الساهرة التي تحرس القوانين الوضعية والأنظمة الجاهلية .

فهم جزء لا يتجزأ من الطائفة الممتنعة عن الشريعة التي أجمعت الأمة علي مشروعية قتالها .

ولكي يثبت الكاتب أن دماء هؤلاء الجنود معصومة فلا بد من إثبات أحد أمرين :

إما أن يثبت أن الحكومة الموريتانية وجندها ليسوا طائفة ممتنعة عن الشريعة

وإما أن يثبت أن قتال الطائفة الممتنعة عن الشريعة غير مشروع ...

فهل من سبيل إلى هذا الإثبات يا صاحب التأصيل والدليل؟

أما تزكيته لهذا الضابط فهي تزكية ممن يحتاج إلي تزكية !

فإن كان دين الضابط مثل دين الكاتب فنسأل الله السلامة ...!!

وكون هذا الضابط حافظا لكتاب الله فهذا لا يبرر له أن يكون جنديا من جنود الطاغوت وعبدا من عبيد أمريكا .

ولماذا يتباكي الكاتب علي صلاح الجيش الموريتاني ولا يتباكي علي صلاح المجاهدين وهم أعمق دينا وأكثر صلاحا باعتراف الكاتب ..

أما وصفه للضابط بأنه غيور علي دينه فهذا من أعجب العجب الذي يدل علي أن الكاتب يسمي الأشياء بأضدادها فكيف يكون هذا الضابط غيورا علي دينه وهو جندي من جنود الطاغوت ؟

وكيف يكون غيورا علي دينه وهو يقاتل تحت راية أمريكا التي أمرته بمحاربة الإرهاب ؟

وما ذا يقول الكاتب عن المجاهدين الذين هجروا أهلهم وأوطانهم من اجل إعلاء كلمة الله ؟

فهل هذا الضابط الذي يتلقي راتبه من حكومة الردة أشد منهم غيرة علي الدين؟

وإنه لمن الغريب أن يتباكي الإخوان علي هذا الضابط ويركزوا عليه دون غيره من الجند لمجرد علة صلاحه !!

والقضية لا تتعلق بالصلاح أوعدمه وإنما تتعلق بعصمة الدماء ..

فإن كانت دماء الجيش عموما وهذه الفرقة خصوصا غير معصومة فلا وجه للتفريق بين الضابط والجند لأنه شاركهم في العلة الموجبة لإراقة دمائهم بل هو أشدهم لأنه كبيرهم .

وهو أشدهم لأن القرآن الذي يحفظه ينهاه عن سوء عمله ..

وإن كانت دماء الجيش معصومة محرمة فإن هؤلاء الجنود الذين لا يُذكَرون يشاركون هذا الضابط في عصمة الدم وحرمة القتل فلماذا لا يُذكَرون ولا يُبكى عليهم ؟

يحكى عن العلامة محنض باب ولد عبيدى رحمة الله عليه أنه جيء برجل ليقيم عليه حد القصاص قتلا ، فلما شرع في إقامة الحد عليه أخذ الرجل يصرخ ويقول : أشهد ألا إله إلا وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقال له العلامة محنض باب : ما قتلناك بسبب الامتناع عن الشهادتين وإنما لما أو جب الله من القصاص منك .

وأذكر قصة يروج لها بعض المخذلين من " جماعة التبليغ " ، حيث زعم أن أحد الشباب كان مع المجاهدين في ساحات القتال وأنه في إحدى المعارك مع جند الطاغوت رأى أحد جنود الردة يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو يلفظ الشهادتين فكان ذالك سببا في رجوعه عن المجاهدين ..وإن كانت القصة صحيحة فهي دليل على جهل هذا الشاب ولا أجهل منه إلا من يستشهد بقصته هذه ..

لأن هؤلاء لم يفقهوا قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

"والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة" .

نحن نعلم أن الكثير من جند الطاغوت ينتسبون إلى الإسلام ويتلفظون بالشهادتين وربما كان بعضهم يصلي ..

ولكنهم يكفرون بشريعة الرحمن ويمتنعون من تطبيقها ..فوجب قتالهم لهذا السبب ؛

ولأنهم ممن قال الله تعالى في شأنهم : {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة : ٨٥]

والخلاصة أن صلاح الضابط قضية لا تأثير لها في الحكم ..

وينبغي لصاحب التأصيل العلمي الذي يدعي بأنه يعلم الزمان والمكان والإمكان ألا يتكلم إلا بما له تأثير في الحكم .

أم أنه يتخبط في البحث عما يحقن به دم هذا الجيش فلم يجد إلا صلاح هذا الضابط ؟!

ونحن هنا سوف نفترض أن الضابط بالفعل صالح وأنه دخل الجيش من اجل لإسقاط النظام وتطبيق شرع الله لا من أجل راتبه فقط ...

لكن المجاهدين الذين هجمت عليهم فرقة هذا الضابط لا يميزون بينه وبين سائر الجند الذين خرجوا لنصرة الطاغوت ..

وحكمه في هذه الحالة هو حكم المكره والمجبور الذي قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم :

"إن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم" فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال: "نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم" رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها.

وهذا علي مجرد الافتراض وأما علي التحقيق فإن هذا الضابط هو كبير الفرقة والآمر والناهي فيها فهو المسئول الأول عن كل عمل تقوم به ولا يمكن أن يسقط عليه حكم المكره والمجبور.

أعتقد أن ثناء الإخوان علي هذا الضابط ليس لعلة صلاحه وإنما لأنه ينتمي إليهم أو من المقربين منهم ؛ ولو كان الأمر راجعا إلي استقامته وصلاحه فلماذا لا يتباكون علي الأخوين الصالحين الذين قتلتهما قواة النظام الحاكم في تفرغ زينة ؟

فالذي يظهر أن هذا الضابط من المقربين من الإخوان وذالك هو سر تباكيهم عليهم .

٣٩- قوله : (لقد آن الأوان لهذه الجماعات أن تتقي الله في شعوبها، و تسير على بصيرة فيما تطمح إليه من تغيير.. إن كانت تحمل هم التغيير حقا).

التعليق :

الكاتب يعلم أن المجاهدين إنما تحركوا لنصرة هذه الشعوب المقهورة والقضاء على الأنظمة المتجبرة ومع ذالك فهو يريد تصوير الأمر وكأن المجاهدين أعداء لهذا الشعب وان جهادهم خراب للبلاد وهلاك للعباد والترويج لهذه الفكرة هو طوق النجاة الوحيد للأنظمة .

ومشكلة من يسعى لترويج هذه الفكرة أنه غير مستعد لدفع ضريبة الجهاد .

وقد أمرنا الله تعالى بالصبر على مشقة الجهاد ونبهنا على ما فيه من حميد العقبى فقال : {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء : ١٠٤]

٤٠- سئل الكاتب : من الناحية الاستراتيجية يعتقد هؤلاء أن عملياتهم تساهم في تعرية الوجه الحقيقي للأنظمة والدول الداعمة لها، ويرون أن ذلك يساهم في التعجيل بالمعركة والملحمة الكبرى معهم؟ فقال :

(**الحرب ليست غاية في ذاتها، ولا يجوز أن تكون كذلك..**).

التعليق :

معني ذالك أن المجاهدين لا يقاتلون إلا من أجل الحرب!!

الكاتب يتعامي عن الحقيقة التي يعرفها ، إنه يعلم لماذا يقاتل المجاهدون ويعلم ماذا يريد المجاهدون

يعلم أنهم يقاتلون لدفع العدو الصائل وإزاحة الحكومات المرتدة وتطبيق شرع الله وإقامة خلافة راشدة

فكيف يزعم بأن المجاهدين يخوضون الحرب من أجل الحرب !!

ألم تعترف أيها الكاتب بأن نواياهم صادقة ؟

أم أنك تلقي الكلام جزافا قبل أن تفكر فيما تقول أيها المفكر !!

لقد اختلف قولك وتناقض طرحك !!

٤١- قوله : (**فنحن مطالبون في القرآن الكريم بالدخول في السلم لا في الحرب: "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"..**).

التعليق :

هذا كذب وافتراء واضح علي القرآن الكريم وعلي شرع الله عز وجل

فلقد أمر الله تعالي بالجهاد والقتال في أكثر من آية مثل قوله تعالي {فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين}

وقوله {وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم } والآيات في هذا المعني كثيرة وقوله صلي الله عليه وسلم ((بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له))

وأما الآية التي استدل بها فقد حرف معناها فليس في هذه الآية أمر للمسالمين بالمسالمة وترك قتال الكفار .

يقول ابن جرير الطبري في تفسيره :

(وأولى التأويلات بقوله : {ادخلوا في السلم} قول من قال : معناه : ادخلوا في الإسلام كافة

وأما الذي هو أولى القراءتين بالصواب في قراءة ذلك ، فقراءة من قرأ بكسر السين ؛ لأن ذلك إذا قرئ كذلك وإن كان قد يحتمل معنى الصلح ، فإن معنى الإسلام : ودوام الأمر الصالح عند العرب أغلب عليه من الصلح والمسالمة ، وينشد بيت أخي كندة :

دعوت عشيرتي للسلم لما ... رأيتهم تولوا مدبرينا

بكسر السين ، بمعنى : دعوتهم للإسلام لما ارتدوا ، وكان ذلك حين ارتدت كندة مع الأشعث بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان أبو عمرو بن العلاء ، يقرأ سائر ما في القرآن من ذكر (السلم) بالفتح سوى هذه التي في سورة البقرة فإنه كان يخصها بكسر سينها توجيها منه لمعناها إلى الإسلام دون ما سواها.

وإنما اخترنا ما اخترنا من التأويل في قوله : {ادخلوا في السلم} وصرفنا معناه إلى الإسلام ، لأن الآية مخاطب بها المؤمنون ، فلن يعدو الخطاب إذ كان خطابا للمؤمنين من أحد أمرين ، إما أن يكون خطابا للمؤمنين بمحمد المصدقين به وبما جاء به ، فإن يكن ذلك كذلك ، فلا معنى أن يقال لهم وهم أهل الإيمان : ادخلوا في صلح المؤمنين ، ومسالمتهم ، لأن المسالمة ، والمصالحة إنما يؤمر بها من كان حربا بترك الحرب

فأما الموالي فلا يجوز أن يقال له : صالح فلانا ، ولا حرب بينهما ، ولا عداوة . أو يكون خطابا لأهل الإيمان بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء المصدقين بهم ، وبما جاءوا به من عند الله المنكرين محمدا ، ونبوته ، فقيل لهم : ادخلوا في السلم ؛ يعني به الإسلام لا الصلح . لأن الله عز وجل إنما أمر عباده بالإيمان به وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به ، وإلى ذلك دعاهم دون المسالمة ، والمصالحة ؛ بل نهى نبيه صلى الله عليه وسلم في بعض الأحوال عن دعاء أهل الكفر إلى السلم ، فقال : {فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم} وإنما أباح له فصلى الله عليه وسلم في بعض الأحوال إذا دعوه إلى الصلح ابتداء المصالحة ، فقال له جل ثناؤه : {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها} فأما دعاؤهم إلى الصلح ابتداء فغير موجود في القرآن ،) تفسير الطبري – ٣ / ٥٩٨

٤٢– قوله : (وحتى إذا افترضنا سلامة القصد عند هذه الجماعات وشرعية الحرب التي تخوضها –وهو أمر بعيد من التسليم به).

التعليق :

وهذه الجملة دليل واضح أيضا علي تناقض هذا الكاتب وأنه لا يزن ما يقول !!

فهو هنا يشكك في نية الجماعات الجهادية مع أنه سبق أن اعترف قبل قليل بصدق نواياهم عندما قال : "أنا لا أنكر أن السلفيين الفوضويين يملكون غيرة على الملة وعلى الأمة، ولا أشك في أنهم صادقون في غيرتهم وحماسهم" !!

فما معنى أن يعترف بالمسألة وينفيها في مجلس وحد ؟!!

أما إنكاره لشرعية الحرب التي تخوضها الجماعات الجهادية ، فهو أمر لا يقدم ولا يؤخر لأنه لم يقدم أدلة ولا براهين علي ما يقول

فكلامه مجرد دعوي :

والدعاوي ما لم تقم عليها بينات فأهلها أدعياء

ولا يضر المجاهدين كون هذا الكاتب وأمثاله من أصحاب الأطروحات الغربية لا يرون مشروعية قتالهم

فقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

٤٣– قوله : (فإن إشعال الحروب من غير تخطيط لكسبها حماقة.).

التعليق :

هذا من كلام الذئاب التي تظهر النصيحة وهي تريد المكر والخديعة ..فالكاتب لا يريد للمجاهدين أن يكسبوا الحرب وإنما يريد إطفاء شعلة الجهاد التي أوقدوها .

و ليس هناك أحمق من مفكر يري أمته تطحنها هجمة شرسة من الصليبين وعملائها المحليين فلا يتحرك للجهاد الذي أمر الله به ولا يحرض عليه ؛ وإنما يريد من الأمة أن تتوقف عن مدافعة الصائل حتى تفرغ من التخطيط لكسب المعركة !!....

و ريثما نكون نحن قد فرغنا من التخطيط يكون العدو قد انتهي من القضاء علينا ...!

أيريد هذا الكاتب من المجاهدين أن يتركوا الجهاد لكي يتفرغوا للتنظير والتخطيط ؟

ثم أين أنتم يا أهل الفكر من هذا التخطيط المفقود وما هو دوركم فيه ...من رام نقدا فعليه البديل ومن زعم نقصا فعليه التكميل .

أم تريد من المجاهدين أن ينوبوا عن الأمة في كل شيء: في التصدي للقتال وفي التخطيط لكسب القتال ؟!

كان ينبغي للمفكرين في العالم الإسلامي أن يقوموا بتدوين الخطط والاستراتيجيات التي تدعم المجاهدين وتمكنهم من تحقيق النصر .

إن الجيش الأمريكي يخوض حربه الصليبية في بلاد الإسلام وقد خلف وراءه جيشا من المنظرين والمفكرين الذين يرسمون له الخطط والاستراتيجيات التي تمكنه من النصر .

لكن المفكرين في العالم الإسلامي لا ينظرون إلا للتخذيل وثني المجاهدين عن القتال .

هناك فرق بين تخطيط الحالمين القاعدين وتخطيط الواقفين في ميدان المعركة.

الأحمق هو من يزعم بأن الضحية المعتدي عليها إذا قامت بالدفاع عن نفسها تكون متهورة مشعلة للحروب ....

يا من تصدر الحماقة إلي الناس بترويجك لفكر "الإخوان الانهزامي " إن المجاهدين لم يقوموا بإشعال إنهم في موقف دفاعي دائما سواء كان ذالك بالنسبة للصراع مع الصليبيين أو مع عملا ئهم المرتدين

ومن كان في موقف دفاع لا حيلة له في تحديد وقت الصراع

إن الذي قام بإشعال الحرب هو الغرب الصليبي وعملاؤه من الحكام المرتدين الذين قاموا بموالاته في حربه علي الإرهاب (أي الإسلام).

فهل كنت تنتظر من المجاهدين أن يواجه الاحتلال الصليبي وأعوانه من الحكام المرتدين بأعين شاخصة وأيد مكتوفة كما فعل "الإخوان "؟

أما زعمه بأن المجاهدين لم يخططوا لكسب المعركة فما الذي أدراه بذالك ؟ أيكون المجاهدون حمقي لأنهم لم يبعثوا برسالة خاصة إلي حضرة الكاتب يطلعونه فيها علي خططهم العسكرية !!

أم يكون سبب حماقتهم وسوء حظهم أن الكاتب الأسطورة الذي يعلم الزمان والمكان والإمكان لم يطلع علي خططهم الحربية !!

وإذا كان الكاتب يتهم الجماعات الجهادية بأنها لا تخطط لكسب المعركة فنحن نتهم الكاتب وجماعته "لإخوانية " بأنهم يخططون فعلا ولكنهم لا يخططون إلا للهزيمة ...

وهذا الجبن والخور والهزيمة النفسية والانبطاح أمام الغرب وتخذيل المجاهدين عن الجهاد هو أكبر دليل علي ذالك .

هب أن المجاهدين حمقي ومغفلين ولا يخوضون إلا معارك خاسرة ....أفلا يكون منهجهم الجهادي الذي يعتمد علي التوكل علي الله والتضحية في سبيل الله خيرا من منهج "الإخوان "الاستسلامي الانهزامي الذي لم يرفع بالجهاد رأسا ؟

لقد أفصح الكاتب عما يريد هو وجماعته فهم لا يريدون نصرا ولا أجرا وإنما يريدون السلام والدعة والسكون ؛يريدون أن لا يخسروا مناهجهم وألقابهم وأموالهم ودماءهم وفي الوقت نفسه يلبسون أمام الناس ثوب الفارس المغوار الذي يحمي الذمار ويحرس الديار !

٤٤- قوله : (وصدق الشاعر اليمني عبد الله البردوني الذي تحدث عن مصائر بعض الحركات الثورية العربية في منتصف القرن العشرين فقال:

والأباة الذين بالأمس ثاروا... أيقظوا حولنا الذئاب وناموا

فنحن لسنا بحاجة لمن يوقظ حولنا الذئاب، فلدينا في هذا العالم ما يكفي من الذئاب، وهي تنهش جسد هذه الأمة كل يوم.. فلسنا بحاجة لاستفزاز المزيد من الذئاب)).

التعليق :

الذئاب التي تنهش جسد الأمة في كامل يقظتها وليست بحاجة إلي من يوقظها ..

لقد بلغت الحملة ضد ما سمي بـ (الإرهاب الإسلامي) مداها عندما وافق الكونجرس الأمريكي في عهد الرئيس السابق (بيل كلينتون) على تخصيص ميزانية قدرها مليارا دولار لتغطية تكاليف أعباء حملة مكافحة الإرهاب ، ثم وافق الكونجرس على قانون (الأدلة السرية !) الذي قدمه كلينتون ، والذي وضع غطاء لملاحقة العمل الإسلامي وكبته تماماً ،كل تلك الحملة كانت قبل ١١/٩/٢٠٠١م .

ومن يزعم بأن الجهاد ومدافعة الأعداء تغيظهم وتزيد مصائب الأمة فهو من دعاة الانبطاح والخنوع والتبعية والخضوع للغرب

ولن يفرح أعداء الإسلام بشيء مثل فرحهم بهذا الطرح الانهزامي الذي يسلم الأمة إلي أعدائها ،ويجعلها فريسة مستسلمة في عالم الذئاب ويحذرها من الجهاد وصد العدوان ومدافعة الأعداء .

والمجاهدون لا تنطبق عليهم أبدا مقولة "أيقظوا حولنا الذئاب وناموا "لأنهم لم يناموا في يوم من الأيام بل جاهدوا وضحوا وحملوا أرواحهم علي أكفهم يذودون بها عن حريم الأمة

ولكن الذي نام حقيقة ولا يزال غارقا في الأحلام هم "جماعة الإخوان "التي تري كل المصائب التي نزلت بهذه الأمة فلم تحرك لذالك ساكنا ولم ترفع لذالك رأسا ، لقد غرقوا في نوم عميق وسبات رهيب ، ولا يستيقظون من هذا السبات إلا حيثما يتعلق الأمر بمصالح الغرب والعلاقة معه ومحاورته ومجادلته بالتي هي أحسن

ولم يكتفوا بنومهم حتى سعوا إلي تنويم الأمة وتخذيلها وقتل ما فيها من روح العزة والكبرياء والاستعداد للتضحية والفداء

ولو كان هذا الكاتب صادقا في كراهته لتلك الذئاب لما كان لسانه سليطا حادا علي المجاهدين الذين واجهوا تلك الذئاب

فبدلا من أن يقف في صف الأمة ويذود عنها ويجهر بالعداء لكل الذئاب التي تنهش جسدها نراه يقف مدافعا عن الذئاب وحاميا لها ومتصديا للمجاهدين الذين يقاتلونهم ولكنه بطريقة الثعلب الماكر يظهر هذا الولاء للأعداء في زي الخشية من هزيمة الأمة :

برز الثعلب يوما في شعار الواعظين ومشي في الأرض يهدي ويسب الماكرين.

٤٥- قوله : (وإنما نحن بحاجة لجهد منهجي بناء يوقف الذئاب عند حدها، ويخرجنا من وضع الهوان.).

التعليق :

عجبت لمن يريد علاج هوان الأمة بالداء نفسه ويصيح فيها قائلا : فداوها بالتي كانت هي الداء !

ليس هناك جهد بناء أعظم وأجدي من الجهاد في سبيل الله فقد أرشد الله تعال إليه وبين ما فيه من مصالح فقال : {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة : ٢٥١].

وقال تعالى :{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج : ٤٠].

وقال عليه الصلاة والسلام عن الخيل التي هي وسيلة الجهاد : (الخيل معقود في نواصيها الخير إلي يوم القيامة) وقد بين النبي صلي الله غليه وسلم تلك العلاقة التلازمية بين ترك الجهاد والذلة في قوله : (وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم ..)

فالجهاد هو الجهد الشرعي المنهجي البناء الذي يوقف الأعداء عند حدها ويخرج الأمة من الهوان.

أما ترك الجهاد والتخذيل وتيئيس المسلمين من جدوى مقاومة الباطل والصراع معه فهو من أعظم أسباب هذا الهوان والذلة التي تعيشه الأمة بل إن هذا التخذيل عن الجهاد سبب من أسباب ضعف الأمة وعرض من أعراضه.

ونحن نرد على الكاتب بكلامه ونذكره به فهو يقول في مقاله: "الوثنية السياسية والفكر المقاوِم" :

(إن سنة المدافعة من سنن الله في خلقه، وتحقيق المدافعة في نظام المجتمع هي التي تحمي من الفساد والاستبداد: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض". فهل نطمع بعد هذه الحكمة القرآنية البليغة أن تنزل عليها الحرية من السماء، أو تتفجر لنا من الأرض؟).

ويقول في مقاله : "الجيوش العربية.. من الانقلابات إلى الثورات" :

(وقد كشف الشاعر الثائر محمد إقبال خطورة هذا الانشطار بأسلوبه الأدبي البديع، فبين أن "الدين بغير قوة مجرد فلسفة"، وأثنى على ذلك التلاحم الميمون بين الحق والقوة باعتباره أهم دافع لحركة التاريخ، وأكد أن "سجود الجندي خير من سجود الجنيد"، لأن سجود الجندي رمز لتلاحم الحق والقوة، أما سجود الصوفي المشهور الجنيد فلا قوة فيه ولا حياة، إذ ينقصه "عز القيام" حسب تعبيره.

فإقبال يشخص هنا الإشكالية الجوهرية في الحياة السياسية على مر العصور، وهي أن الحق إذا انفصل عن القوة فإن مصيره الهزيمة والانكسار، والقوة إذا انفصلت عن الحق فإن مآلها الطغيان والتخبط.

فنسبة ٨٠% من الناخبين الجزائريين الذين صوتوا لجبهة الإنقاذ الإسلامية لم يستطيعوا فعل شيء أمام حفنة من جنرالات الجيش المتحكمين، ورأوا حلمهم ينهار بجرة قلم وبضع طلقات) اهـ .

٤٦- سئل الكاتب: فهل الحل إذن في تنويم الذئاب بالخطاب الرمادي؟ فقال :

(لا، ليس في النوم أو التنويم حل.. وإنما يقول الفقهاء: إذا عجز المسلم عن أداء الواجب انتقل التكليف إلى تحصيل وسائله.).

التعليق :

ينبغي أن يعلم الكاتب الذي يدعي التأصيل العلمي أن الجهاد قسمان :

جهاد طلب ،وجهاد دفع؛ والجهاد الذي يقوم به المجاهدون اليوم في الأرض كلها هو جهاد دفع لا جهاد طلب .

وهناك أمور يتميز بها جهاد الدفع عن جهاد الطلب وهي :

- أنه (أي جهاد الدفع) يجب علي كل أحد من المكلفين (رجل أو امرأة) كل حسب وسعه

- أنه لا يشترط له شرط

ـ أنه يجب علي الفور

ـ أنه يدفع بحسب الإمكان وبكل الوسائل المتاحة

ولا يسقط كله بالعجز عن بعضه وما لا يدرك كله لا يترك جله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فالصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا يشترط لدفعه شرط بل يدفع بحسب الإمكان)

وهذا مثل الصلاة التي لا تسقط بالعجز (صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب.) فإن لم يستطع الإنسان من الصلاة إلا النية وتحريك بنانه كان واجبا عليه .

وأما قوله : (إذا عجز المسلم عن أداء الواجب انتقل التكليف إلي تحصيل أسبابه) فهذا صحيح ولكن ليس من تحصيل أسباب الجهاد ترك الإعداد والتسلح ولانخراط في العملية الديمقراطية ،فهذا مسار تخذيلي يتناقض تماما مع الجهاد وإعداد العدة للجهاد ،فإن هذا النظام الديمقراطي ما صدره الغرب إلي بلاد المسلمين إلا لكي يكون بديلا عن الجهاد في سبيل الله وميدانا رحبا تهدر فيه طاقة شباب الأمة وتهدر بعيدا عن الوجهة الشرعية .

٤٧ – قوله : (فهنالك وسيلة الانتظار: "فتربصوا إنا معكم متربصون"،) .

التعليق :

لأول مرة أسمع بأن الانتظار وسيلة من وسائل الجهاد والإعداد !!

انتظار ماذا يأيها المفكر ؟

انتظار المهدي المخلص ؟ أم انتظار الملائكة تنزل من السماء لتقال هؤلاء الطواغيت ؟

ثم ما وجه استشهادك بهذه الآية يأيها الكاتب ؟

الآية التي استشهدت بها هي بكاملها :{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} .فالآية الكريمة تتحدث عن مصير الكفار الذين يقاتلهم المسلمون وبيان أن هلاكهم إما أن يكون على أيدي المجاهدين من المسلمين أو

يكون بقارعة من الله عز وجل ، وليس في الآية أمر بترك الجهاد بل هي تحريض عليه لما فيها من وعد المسلمين بحسن العاقبة على كل حالة وهلاك عدوهم لا محالة .

قال ابن كثير في تفسيرها :

(يقول تعالى: { قُلْ } لهم يا محمد: { هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا } ؟ أي: تنتظرون بنا { إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ } شهادَة أو ظَفَرٌ بكم. قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم. { وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا } أي: ننتظر بكم هذا أو هذا، إما أن يصيبكم الله بقارعة من عنده أو بأيدينا، بسبي أو بقتل، {فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}) تفسير ابن كثير – ٤ / ١٦٢

فالكاتب وضع الآية في غير موضعها كما هي عادته في فهمه المعوج لكتاب الله.

لماذا لا يكون الكاتب صريحا ويقول (الاستسلام)؟

وهل الانتظار إلا استسلام للأمر الواقع والتخلي عن مدافعة المعتدين ؟

اعتقد أن الكاتب أفصح بهذه العبارة عن موقفه من الصراع مع أعداء الإسلام فهو يريد من الأمة أن تقف مكتوفة الأيدي أمام أعداء الإسلام وان لا تجابه العدوان بل ينبغي أن تنتظر مجيء المهدي أو نزول المسيح .

وهذا الموقف يظهر في كل فكرة من أفكاره وفي كل كلمة من كلماته عندما يتحدث عن الجهاد في سبيل الله . وانظر إلى تناقض الكاتب عندما يرفض الانتظار في قصيدة قديمة له فيقول :

"القدس والإعصار والغروبُ

يا قدس قد طالت بنا الكروبُ

فمزق الإعصارا

وارم بلجة الدجى أحجارا

تحول التيارا

ما عدت أستطيع الانتظارا" .

لماذا لا تستطيع الانتظار ؟ أليس الانتظار وسيلة من وسائل الجهاد؟!

٤٨– قوله : (ووسيلة الإعداد: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"،).

التعليق :

والإعداد عند الكاتب ليس هو الإعداد بالمفهوم الشرعي فالإعداد في الشرع هو إعداد القوة للجهاد في سبيل الله بتحصيل أسباب العدة والعتاد وتعام الرماية والاستعانة بكل ما يعين علي قتال الأعداء ولو كان الكاتب صادقا في دعوته إلى الإعداد لأمر الشباب بالنفير إلى ساحات القتال والتدرب على حمل السلاح وقد قال عليه الصلاة والسلام في تفسير قوله تعالى {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة}: (ألا إن القوة الرمي ..ألا إن القوة الرمي).

أما أن يقال للمجاهدين اتركوا السلاح واستسلموا للطواغيت واخضعوا لحكم الديمقراطية الشركية فليس هذا هو الدعوة على الإعداد وإنما هو التخذيل والإفساد.

وهذا هو ما يدعو إليه الكاتب وهو ما يمارسه "الإخوان" من دخول في البرلمانات الشركية و حرص علي الوظائف الحكومية و تنافس في جمع المال والاستكثار منه و الحصول علي الشهرة من خلال المناصب والألقاب والشهادات .

قال تعالي :{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة } ولم يقل من ديمقراطية .

٤٩– قوله : (ووسيلة الصبر: "فاصبر صبرا جميلا"..).

الصبر من الأمور التي أمر الله تعالي بها ووعد بالثواب عليها.

ولكن الله تعالي كما أمر بالصبر أمر بدفع الصائل علي الدين والنفس

فدل ذالك علي أن الخنوع للظالم والرضي بظلمه والاستكانة له وعدم دفعه ليس من الصبر الذي أمر الله به قال الله تعالي في وصف المؤمنين :{والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون }وقال {ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل }

لقد كان من قبلنا مأمور بالصبر علي الظلم وعدم رد المعتدي

أما هذه الأمة فقد خصها الله تعالي بوجوب مدافعة الظالم {لتأخذن علي يد الظالم ولتأطرنه علي الحق أطرا }

فالرضي بالظلم والخنوع له ليس هو الصبر وليس مما أمر الله به .

٥٠- قوله : (وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما بمكة من دون قتال، لأن القتال يومذاك لم يكن وسيلة شرعية ولا مجدية.. وكان صلى الله عليه وسلم يؤذَى ولا يرد، والمسلمون يؤذَوْن ويصبرون، وفيهم عزة الأعراب الذين كانوا متشبعين بروح القتال وحب النزال، حتى قال قائلهم: وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكفكف من حماسهم ومن غلوائهم، ويقول: "لم يوذن لنا بعد" حتى نزل الإذن في القتال..).

التعليق :

ولكن الإذن بالقتال نزل وآية السيف ناسخة لأحكام الفترة المكية ..

لقد تحدثت في رسالة "بل أنت من المبطئين" عن فساد هذه شبهة الفترة المكية فقلت هناك :

(إنهم يريدون محاصرة المجاهدين بمتلازمة الفترة المكية، ويروجون لأحكام استثنائية تسقط من حسابها اكتمال التشريع الإسلامي وتسحبه إلى الخلف فتلغي الناسخ وتعمل بالمنسوخ .

ولو تأمل هؤلاء المكيون في شمولية الفقه الإسلامي الذي يحكم على كل الأحوال وكل الأزمان لما كانوا في حاجة إلى نفض الغبارعن الأحكام المكية المنسوخة لأن هذا الذي يدندنون حوله يوجد ما يقرره شرعا ...

فهم يريدون أن يقولوا بأن الجهاد ساقط عنهم لعدم القدرة وهذا أصل معلوم شرعا فلا يختلف اثنان من المسلمين أن التكاليف منوطة بالقدرة لقوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦].

ولكن من المتفق عليه أيضا أن ما لا يدرك كله لا يترك جله وأن الميسور لا يسقط بالمعسور.

فإن كنا عاجزين عن القضاء على الحكومات المرتدة والسيطرة عليها فلسنا عاجزين عن تعريتها وبيان كفرها.

فنحن مستعدون للتضحية بأنفسنا ودمائنا من أجل إظهار الحق اقتداء بقول النبي صلى الله عليه وسلم "أفضل الشهداء عند الله حمزة ورجل قال كلمة حق عند سلطان جائر فقتله ".

ومن زعم بأن ذلك غير مشروع، فهو يزعم بأن الإمام أحمد ابن حنبل كان مخطئا عندما غرر بنفسه وامتنع عن الإجابة في فتنة القول بخلق القرآن !

ألا يعتبر موقف الإمام أحمد تضحية من أجل إظهار الحق وعدم طمسه ؟

أليس موقف المجاهدين اليوم شبيها بموقف الإمام أحمد تماما ؟

أليس من الواضح اليوم أن المجاهدين يقاتلون من أجل إظهار الحق وعدم طمسه بالباطل ؟

وإذا كان الإمام أحمد قد ابتلي بفتنة القول بخلق القرآن وثبت لها، ألا يعتبر أن المجاهدين اليوم يتعرضون لفتنة القول بمشروعية الحكام المرتدين، وقد ثبتوا لها ؟

إن أصحاب الفترة المكية يريدون أن يعودوا بالإسلام إلى نقطة الصفر!! لا أدري لماذا ؟!!!

ألأن الإسلام غير موجود؟ أم لأن المسلمين غير موجودين؟.

أيمكن أن تكون هناك فترة مكية والإسلام قد اكتمل والمسلمون يزيدون على المليار؟!

أم أنكم لا تعبؤون بهذا المليار ولا تسقطون عليه حكم الإسلام! فأي الفريقين أحق بوصف التكفيري إذا ؟!!

لقد كان التدرج الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في قتاله مع المشركين في ظروف قلة الإسلام وكثرة الكفار.. كان المسلمون مجرد أفراد قلائل إن اجتمعوا كلهم مع ذراريهم فلن يتكون منهم جيش وإن تم القضاء عليهم لم تبق للإسلام باقية .

فهل الإسلام اليوم على تلك الحالة ؟

هل يخشي على زوال هذا المليار إن هو قاتل أعظم دولة في العالم ؟

إن الإسلام اليوم لا يخشي عليه من الزوال وهو باق إلى يوم القيامة والمسلمون اليوم كثر والحمد لله.

والإسلام ليس محصورا في الجماعات الجهادية، فما هذه الجماعات إلا كتائب انطلقت للقتال في سبيل الله نيابة عن الأمة فإن انتصرت كان النصر للإسلام والمسلمين وإن هزمت وأفنيت وأبيدت انتقلت هي إلى موعودها عند الله تعالى وبقي الإسلام والمسلمون سالمين .

١- حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الطائفة المنصورة وقتالها إلى يوم الدين:

روي مسلم:

٥٠٦- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عليه عِصَابَةٌ مِنَ المسلمينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

٥٠٦٦- عن عقْبَةُ ابن عامر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِى يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ».

فهذا الحديث يفند أسطورة "المتلازمة المكية"

و يدل على أن تلك المرحلة من الضعف التي يسقط فيها القتال ولت إلى غير رجعة وأن القتال سيظل قائما إلى يوم القيامة !

ولا يتعارض هذا مع ما ورد من غربة الاسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصف الطائفة المنصورة المقاتلة بأنها غريبة .

٢- إجماع العلماء على أن ترك القتال الذي كان مأمورا به في الفترة المكية نسخ حكمه:

فقد قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: {قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله}. (الجاثية: ١٤): (وهذه الآية منسوخة بأمر الله بقتال المشركين، وإنما قلنا هي منسوخة لإجماع أهل التأويل على أن ذلك كذلك).

وقال الشوكاني: (أما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية ولأجله بعث الله رسله وأنزل كتبه ومازال رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعثه الله سبحانه إلى أن قبضه إليه جاعلا لهذا الأمر من أعظم مقاصده ومن أهم شئونه وأدلة الكتاب والسنة في هذا لا يتسع لها المقام ولا لبعضها وما ورد في موادعتهم أو في تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ

باتفاق المسلمين بما ورد من إيجاب المقاتلة لهم على كل حال مع ظهور القدرة عليهم والتمكن من حربهم وقصدهم إلى ديارهم) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار – ١ / ٩٤٥.

وإذا كان هذا الحكم منسوخا بالاجماع فكيف يسوغ اليوم العمل به ؟! أليس النسخ دليلا على بطلان العمل بالحكم المنسوخ ؟!

وحيث سقط القتال عن المسلمين بعد ذلك فهو ساقط للعجز لا لاستصحاب حكم الفترة المكية، والخلاف ليس لفظيا، لأن استصحاب الفترة المكية يعني سقوط القتال بالجملة، أما سقوط القتال للعجز فهو يقتضي العمل بالقواعد المكملة لقاعدة "التكاليف منوطة بالقدرة" أعني قاعدة "الضرورة تقدر بقدرها" وقاعدة "الميسور لا يسقط بالمعسور" .

ولقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن مشروعية قتال المرتدين وأعطي الضوء الأخضر في ذلك فقال: "إلا أن تروا كفرا بواحا "

فأطلق مشروعية قتال المرتدين ولم يفرق بين حالة القوة وحالة العجز والقاعدة ان "ترك الاستفصال ينزل منزلة العموم في المقال"، إلا أنه من المعلوم في الشرع أن "التكاليف منوطة بالقدرة " فكانت هذه القاعدة المعلومة هي المقيد لذلك الاطلاق، وليس الفترة المكية.) اهـ .

٥١– قوله : (فالإسلام مبني على أساس منهجي يستهدف الإنجاز وتحقيق المصالح الشرعية، وليس مبنيا على الاندفاع الصاخب وردة الفعل الهوجاء).

التعليق :

هذه شهادة من الكاتب وهو لا يدري على صرامة المجاهدين وشدة بأسهم مع أعداء الدين وهم بذالك يمتثلون قوله تعالى: {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [الأنفال : ١٢ ، ١٣]

وقال تعالى : {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ} [محمد : ٤

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ }

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً } قال ابن كثير : [أي: وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم، فإن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقا لأخيه المؤمن، غليظًا على عدوه الكافر،].

قال ابن عباس: هم للمؤمنين كالوالد للولد والسيد للعبد، وهم في الغلظة على الكفار كالسبع على فريسته، قال الله تعالى:{أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ}.

٥٢- قوله : (وإذا نظرت إلى حروب النبي صلى الله عليه وسلم تجد عجبا: فهي حروب غيرت وجه التاريخ، لكن مجموع من ماتوا فيها من المسلمين والمشركين معا كانوا حوالي سبعمائة شخص طبقا لبعض الإحصائيات.. وهذه حروب كسب الإسلام بها كل الجزيرة العربية، وانفتحت أمامه أبواب بلاد فارس ومصر والشام وما وراء النهر. ولم يعرف تاريخ البشر حروبا حققت نتائج عظيمة مثل هذه بثمن قليل كهذا فنحن في مسيس الحاجة لنتعلم من هذا الهدي النبوي تحقيق الأهداف الكبيرة بأقل ثمن ممكن من الدماء والأموال.) .

التعليق :

هذا الكلام عار من الصحة تماما !

ما حدث من كسب الإسلام لكل الجزيرة العربية، وانفتاح أبواب بلاد فارس ومصر والشام للمسلمين لم يحدث كل ذالك إلا بعد أن خاض المسلمون حروب الردة التي قتل فيها من المسلمين أربع مائة وخمسون وقتل من أهل الردة خمسين ألفا !

قال ابن كثير : (وبالجملة فقد قتل من المسلمين يوم اليمامة أربعمائة وخمسون من حملة القرآن ومن الصحابة وغيرهم.

وإنما أوردنا هؤلاء لشهرتهم وبالله المستعان.....وقد قتل من الكفار فيما سقنا من المواطن التي التقى فيها المسلمون والمشركون في هذه وأوائل التي قبلها، ما ينيف على خمسين ألفا ولله الحمد والمنة، وبه التوفيق والعصمة.) البداية والنهاية – (٦ / ٣٧٣).

فهذا العدد الضخم من القتلى دليل على أن السيطرة على الجزيرة العربية لم يكن ثمنها قليلا كما يزعم الكاتب .

ثم إن الله تعالى أمر بقتل أعدائه والإثخان فيهم في أكثر من آية في كتابه العزيز .

قال تعال : {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال : ٦٧

والإثخان هو الإكثار من القتل .

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمة الله عليه :

(فالإثخان هو الإكثار من قتل العدو حتى يضعف ويثقل عن النهوض ...وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الأمر بقتل الكفار حتى يثخنهم المسلمون ، ثم بعد ذلك يأسرونهم – جاء موضحا في غير هذا الموضع ، كقوله – تعالى – : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الآية [٨ \ ٦٨] . وقد أمر بقتلهم في آيات أخر ، كقوله – تعالى – : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية [٩ \ ٥] . وقوله : فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان [٨ \ ١٢] . وقوله – تعالى – : وقاتلوا المشركين كافة الآية [٩ \ ٣٦] . وقوله : فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم الآية [٨ \ ٥٧]).
أضواء البيان – (٧ / ٢٤٨).

٥٣– قوله : (والتفكير الاستراتيجي والإداري المعاصر مبني كله على تحقيق أكبر الأهداف بأقل كلفة ممكنة.)

التعليق :

أنترك الجهاد الذي أوجب الله علينا من أجل التوافق مع التفكير الاستراتيجي والإداري المعاصر؟

خبت وخاب مسعاك !

يرَى الجُبَناءُ أنّ العَجزَ عَقْلٌ وتِلكَ خَديعَةُ الطّبعِ اللّئيمِ

والكاتب يروج لهذا الجبن فقط عندما يتحدث عن جهاد المجاهدين أما عندما يحرض على النضال من أجل الديمقراطية الغربية فهو يدعوا إلى التضحية والاستبسال !

يقول الكاتب في مقال : "الوثنية السياسية والفكر المقاوِم" :

(إن رفع سقف التحدي، والاستعداد لدفع ثمن الحرية، شرطان لازمان في بناء أي ديمقراطية نزيهة. فإذا أدرك الحاكم الجائر –وكل حكامنا جائرون– أن للاستبداد ثمنا، وأن الحرية سيتم انتزاعها انتزاعا، فلن يتعامل باستهتار مع اختيار شعبه، ولن يسعى إلى فرض ديمقراطية انتقائية، يفتح أبوابها لمن يشاء، ويوصدها في وجه من يشاء).

ويقول في المقال نفسه : (**يحصل الناس على حريتهم إذا آثروا الحرية على الحياة.. أما الذين يؤثرون الحرية على الحياة فهم يخسرونهما معا**).

٥٤- قوله : (**لكن بعض الناس يسترخصون الدم المسلم، ولا يهمهم إشعال الحروب ولو مات فيها الملايين عندما يخيل إليه أن في ذلك نكاية بالعدو.. وهذا خطأ جسيم بموازين الشرع والعقل واحترام الذات.. فالدماء المسلمة ليست رخيصة ولا ينبغي استرخاصها**).

التعليق :

الدماء المسلمة تسيل كل يوم بسبب هيمنة هؤلاء الطواغيت واستهتارهم بحرمات المسلمين وتفانيهم في تحقيق أهداف سادتهم من الصليبيين .وضريبة الذل دائما أشد من ضريبة العزة والحرية :

وللحرية الحمراء باب ... بكل يد مضرجة يدق

ومحبة الموت في سبيل الله وتمنيه أمر مشروع دل على ذالك جملة من الأحاديث ،

منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ، ثم أحيا ثم أقتل ، ثم أحيا ثم أقتل) متفق عليه

و كان السلف رضي الله عنهم يحبون الموت في سبيل الله قال أبو بكر رضي الله عنه بشأن مسيلمة الكذاب عندما ادعى النبوة : والله لأقاتلنه بقوم يحبون الموت كما يحب الحياة

وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أهل فارس : والذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة .

والكاتب نفسه يقول في قصيدته التي ذكرت بعضها سابقا :

القدس والإعصار والسكونُ "

والليل في دروبه نغني

والموت من خلاله نكونُ" .

لماذا إذن تسترخص الدم المسلم يأيها الكاتب ؟

٥٥- سئل الكاتب: عودا إلى موضوع ثمن المواجهة.. بعض العمليات تتم من منطلق أن فارق التسليح ومختلف الوسائل عند الأمة وعند العدو لا يسمح بتقارب الخسائر، وعلينا أن ندفع الفارق من دمائنا؟ فقال :

(في أي حرب غير متوازنة، يدفع الضعيف ضريبة ضعفه من دمه. والسبب هو تفريطه في الإعداد للحرب وقت السلم، لذلك ألح القرآن الكريم على إعداد القوة.. وفي المثل الإنكليزي: "إذا أردت السلم فعليك أن تستعد للحرب".. لكن قوة الضعفاء تكمن في شرعية أهدافهم لا في قوة وسائلهم، بينما يكمن ضعف الأقوياء في عدم شرعية أهدافه).

التعليق :

تناقض الظاهر ! فهو يطرح الإشكال ويرد عليه و يتخبط ولا يدري ما يقول كأنما أصابه مس من الشيطان .. وهكذا أصحاب الباطل يتناقضون في كل ما يطرحون .

..

٥٦- سئل الكاتب: ما هي رؤيتكم لمستقبل ظاهرة العنف السياسي عموما في موريتانيا وخارجها؟ فقال :

(العنف الأهوج طريق مسدود، وصاحبه منبت عاجلا أو آجلا. لذلك لا أتوقع له مستقبلا مشرقا ولا مشرفا.).

التعليق :

إخسأ فلن تعدو قدرك ..صوت المجاهدين ملأ الدنيا وجهادهم شغل العالم ، وأنت ما زلت تردد هذا الكلام !

ارفع رأسك وانظر إلى الدنيا من حولك أيها الكاهن .

٥٧- قوله : (بل سينحسر هذا العنف كلما تعمق الوعي الشرعي الأصيل والوعي السياسي الحكيم.)

التعليق :

شبعنا من هذه العبارات المطاطة التي لا تسمن ولا تغني من جوع !!

ترى ما هو رأي "الوعي الشرعي الأصيل" في قتال المرتدين ؟

وما هو رأيه في قتال الممتنعين عن الشريعة ؟

وما هو رأيه في قتال الحكام الموالين للغرب في حملته الصليبية على الإسلام ؟

وما هو رأيه فيمن يزعم أنه إسلامي ويحارب المجاهدين الذين لا يسعون إلا إلى تطبيق الشريعة ؟

٥٩- قوله : (وقد بدأت مراجعات وتراجعات إيجابية داخل أوساط السلفية الفوضوية في عدد من الدول العربية.. ومن واجبنا جميعا المشاركة في محاصرة العنف الأهوج فكريا وإعلاميا واجتماعيا، قبل أن يستفحل ويتمكن....لقد بدأت بالفعل مراجعات في الدول التي ظهرت فيها هذه الظواهر منذ عقود، وكتب السلفيون الفوضويون في مصر مراجعاتهم، وأدركوا الخلل في منطلقاتهم الشرعية والخطل في رؤيتهم السياسية. ونفس الشيء فعلته السلفية المقاتلة في ليبيا، وقد أصدرتْ دراستها حول هذا الموضوع مؤخرا في حوالي ٥٠٠ صفحة.

أما هنا في موريتانيا، فهذه الظاهرة جديدة علينا، وسيأتي اليوم الذي يدرك فيه هؤلاء الفوضويون انسداد الطريق الذي سلكوه) .

التعليق :

لقد رددت في رسالة "بل أنت من المبطئين " على شبهة التراجعات هذه فقلت هناك :

(هذه التراجعات ليس فيها أي دليل على خطأ الخروج على حكومات الردة، لأنها لا تخرج عن ثلاث حالات:

الحالة الأولي: أن تكون صدرت من هؤلاء السجناء بسبب الإكراه فهي في هذه الحالة رخصة خاصة لضرورة خاصة والأسير ينسحب عليه من أحكام الضرورة ما لا ينسحب على غيره، ولا يقاس الخلي على الشجي.

الحالة الثانية: أن تكون تلك التراجعات ناشئة عن اجتهادات جديدة لهؤلاء السجناء، فهم في هذه الحالة يجب عليهم العمل بما ظهر لهم من صواب وطرأ عليهم من اجتهاد، لأن المجتهد مطالب باتباع الحق متي ما ظهر له،

وتغير اجتهادهم ليس ملزما لغيرهم، وموقفهم الجديد لا يدل بالضرورة على فساد موقفهم القديم، لأن الاجتهاد لا ينسخ الاجتهاد، ولأن المجتهد قد ينتقل باجتهاده من الخطأ إلى الصواب، وقد يحدث العكس فينتقل من الصواب إلى الخطأ!

وهذا هو معني كونه غير معصوم من الخطأ.

ومهما كانت اجتهاداتهم قديمة أو حديثة فليس فيها ما يلزم غيرهم كما هو شان اجتهادات الكاتب.

الحالة الثالثة: أن تكون هذه التراجعات تكتيكا ومناورة يتظاهر هؤلاء السجناء من خلالها بنبذهم لقناعاتهم حتى يتمكنوا من مغادرة السجون ومن ثم مزاولة ما أمكنهم من خدمة للدين إما دعوة وإما جهادا،

وهو اجتهاد تقديري ينطلق من ظرفهم الخاص، لا نملك أن نحكم عليه بخطأ أو صواب.

وقد يستدل له بأن "الحرب خدعة"، وبجواز "الفرار تحرفا أو تحيزا" .

أقول: وأصحاب التراجعات لا يخرجون عن أحد هذه الاحتمالات وقد يكون في بعضهم هذا وفي بعضهم هذا، و ليس في هذه الاحتمالات الثلاث ما يدل على خطأ الخروج على حكام الردة).

٦٠- قوله : (سيدرك هؤلاء أن قتل جنود مسلمين أبرياء في "لمغيطي" أو "تورين" أو في أي مكان آخر جرم عظيم وإزهاق لأرواح بريئة بغير حق،

كما سيدركون أن الهجوم على سفارات موجودة على هذه الأرض بعقد استئمان بين مجتمعنا ومجتمعات أخرى لدينا فيها سفارات و جاليات و مبني على خلل عميق في الرؤية الشرعية وفي الرؤية السياسية.).

التعليق :

أمصص ببظر الديمقراطية ..!

بل ستدرك أنت عندما يسقط هؤلاء الطواغيت أنك وحزبك من " الإخوان " وقفتم في صف الطغاة المتجبرين وأعنتم الظالم على المظلوم .

ولن ينجلي غبار المعركة بين المجاهدين وحكام الردة إلا بفضيحتكم وظهور حقيقتكم فمن حكمة الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل أن الله تعالى يمحص فيه المؤمنين ليتميز أهل الإيمان من أهل النفاق .

قال تعالى :{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران : ١٤٢

وستدركون عندما تقوم دولة الإسلام ويحكم بشريعة الرحمن أنكم أبعد الناس عنها وأشدهم نفورا منها .

أما عملية لمغيطي التي تحدثتَ عنها فقد بررتَ القيام بها على قناة الجزيرة وقلت إن المتسبب فيها هو نظام ولد الطايع وبطشه فكيف تنتقدها اليوم ؟

٦١- قوله : (إن الجاهل يفسد من حيث يريد الإصلاح، والمتحمس من غير بصيرة يضر ولا ينفع).

التعليق :

وكل من قدر عليه أن يخالف الكاتب فهو جاهل طبعا ..ولا تسأل عن البرهان ،وإلا فأنت جاهل أيضا !

٦٢- قوله : (لا أعتقد أن الأمر سيأخذ وقتا مديدا كما حدث في بعض البلدان الأخرى..) .

التعليق :

خاب ظنك ..يا عدو الجهاد ..فالمجاهدون يزدادون قوة بفضل الله عز وجل..فمت بغيظك وبالريق اشرقِ

٦٣- قوله : (فالتدين المحلي في موريتانيا لم يشتمل قط على بذور عنف، لذلك فإن هذه الظاهرة لا جذور لها هنا. ومستوى الرفض والنبذ لمن يحملون السلاح ضد مجتمعهم يدل على نوع من الحصانة التي ستحول دون تمكن السلفية الفوضوية في المجتمع).

التعليق :

ما المقصود بالتدين المحلي يا ترى ؟ وهل هو موافق للإسلام أم مخالف له ؟

صحيح أن هناك أجيالا تربت على ترك الجهاد وأعداء الدين يحاولون استغلال هذا الأمر .

لكن الصحوة الجهادية بفضل الله عز وجل قلبت لهم الأمور رأسا على عقب وهم الآن لا يدرون كيف يواجهونها .

٦٤- قوله : (**ومع ذلك فإن شيئا من الإنجاز النوعي في مجال التحول الديمقراطي واحترام الحريات وحقوق الإنسان، وفي مجال خدمة المجتمع ومحاربة الفساد صدقا لا ادعاء.. ضروري جدا لاحتواء ظاهرة العنف السياسي وحصارها في مهدها**).

التعليق :

عودة من الكاتب لمحاولة سرقة جهود المجاهدين واستغلالها لتحقيق ما يدعو إليه الإخوان من تطبيق النظام الديمقراطي .

٦٥- سئل الكاتب :هل ترى موريتانيا من الناحية اللوجستية قادرة على مواجهة هذه الظاهرة؟ فقال :

(**موريتانيا بلد فسيح الأرجاء، هش البناء، فليس من الراجح أن يكون قادرا على مواجهة الفوضوية السلفية العابرة للحدود.. ويدل الأداء الضعيف الذي صاحب عمليات الغدر بجنودنا الأبرياء في بلدتيْ "لمغيطي" و"تورين" على أن الجيش الموريتاني ليس مؤهلا الآن لمواجهة هذه الظاهرة اعتمادا على قواه الذاتية، وهو جيش يعاني مما تعاني منه المؤسسات العامة الأخرى في بلدنا من إهمال وضعف..**).

التعليق :

ما دمت تعترف بأن الدولة ضعيفة أمام المجاهدين وأن قوتهم تشكل تهديدا قويا فلماذا تطلب منهم الصبر والانتظار ؟

الخاتمة

لا بد من التأكيد في نقاط سريعة على بعض الحقائق التي حاول هذا الكذاب التنكر لها :

١- المجاهدون لا يتدثرون بالدين كما يفعل الإخوان وإنما يقاتلون من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .

٢- الخروج على حكام الردة وقتال الممتنعين عن الشريعة ليس خروجا على المجتمع بل واجب شرعي أجمعت الأمة من عهد الصحابة على وجوبه .

٣- المجاهدون لديهم صورة واضحة عن العالم الذي يريدون ، فهم يريدون عالما تكون كلمة الله فيه هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .

٤- المجاهدون لم يخرجوا على هذه الأنظمة إلا لموالاتها ولخروجها على شرع الله ولن يضعوا السلاح حتى يطبق شرع الله .

٥- ليس المجاهدون هم من نقل المعركة إلى داخل بلاد الإسلام بل نقلها حكام الردة لموالاتهم الغرب في حملته الصليبية ومحاربة الشريعة نيابة عنه .

٦- المجاهدون لا يبررون ظلم الحكام ولا يقرونه بل يسعون لإزاحة كل أنظمة الردة والمطالبة بتطبيق الشريعة لا تعني تأييد الاستبداد إلا من وجهة نظر الفكر الغربي .

٧- الأنظمة التي يسعى المجاهدون إلى إقامتها هي أنظمة تحكم بشريعة الله العادلة وليست أنظمة شمولية .

٨- المجاهدون يعرفون أكثر من غيرهم آليات السلطة في الإسلام وشروطها و أركانها ،ولا يهتمون بآليات السلطة في العصر الحديث لأنها مبنية على أسس غربية كفرية .

٩- يعتز المجاهدون بتاريخ الأمة وأمجاد السلف ويسعون إلى تقفي أثرهم ولا يعتبرون ذالك عيبا .

١٠- برهنة الأحداث وشهد الأعداء بأن المجاهدين يدركون تمام الإدراك الواقع الذي يعيشون فيه (الزمان والمكان)،ويدركون مدى إمكاناتهم ويوظفونها أحسن توظيف .

١١- السعي لإقامة إمارات إسلامية ليس هوسا بالأشكال السياسية بل هو واجب شرعي على المسلمين وهو الوسيلة الوحيدة للإصلاح .

١٢- المجاهدون يعتمدون في عملهم الجهادي على التأصيل الشرعي وفي خطابهم على الطرح العلمي والمكتبة الجهادية تزخر بالكتب والرسائل والبيانات التي بين فيها المجاهدون مشروعية جهادهم .

نسأل الله تعالى أن ينصر أولياءه المجاهدين وأن يرينا شديد بأسه في الحكام المرتدين .

كتبه : عبد الله بن عبد الرحمن الشنقيطي

مع تحيات إخوانكم في

مؤسسة المأسدة الإعلامية

(صوت شبكة شموخ الإسلام)